

دفاعاً عن الربيع الإمام
ورداً على عادل الحميد و شيوخ البيان

مناصحة وبيان أم عبث وهذيان؟!

أملاه - بتوفيق الله -
أبو الألبانج
هشام بن فؤاد البيلي



مناصحةٌ وبيانٌ

أم عبثٌ وهذيانٌ؟!

(دفاعاً عن الربيع الإمام ورداً على عادل السيد وشيوخ البيان)

أملها - بتوفيق الله -

أبو الألباني / هشام بن فؤاد البيلي

إن الحمد لله، نحمده ونستغفره ونستعينه ونستهديه ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهتدِ اللهُ فلا مضلَّ له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

شم أما بعد

فإن من علامات السلفي بحق أنه يفرح بمن ينصحه، ولا يستنكف عن الرجوع إلى الحق إذا بان له، والتراجع عن الخطأ علناً دون مراوغة أو عناد هو السبيل لمن أراد النجاة.

والنصيحة المبنية على الدليل وعلى أقوال العلماء لا شك أنها لازمة للمنصوح، والنصيحة المبنية على اتباع الهوى فأمرها مفضوح!!

وعلى كل حال فإني أشهد الله -تبارك وتعالى- أنني لو بين لي بالدليل أصغر أخ من إخواني ألف خطأ من أخطائي، فإنني لا أستنكف أبداً عن التراجع عنها، ودليل ذلك أنني أفردت على موقعي قسماً خاصاً لتراجعاتي!

وقد وصلتني منذ أيام مناصحة ممن بغوا عليّ، وبذلوا وسعهم في الصد عنيّ، تارة بتبديعي وتارة بالتحذير مني، فأنزلوا في التحذير مني بيانا تلو بيان، مكثرين فيها من الكذب عليّ والبهتان، والحمد لله أن باء سعيهم بالخسران.

ومع هذا استقبلت نصيحتهم، لعلمهم يأتون بجديد، أو يظهرون لي من حقيقتهم المزيد والمزيد، فلما رأيت نصيحتهم رأيت فيها الأعاجيب!، ورأيت الرد على ما جاء فيها بنصيحة وتوضيح، وبيانٍ للسقيم من الصحيح، لنحضر -بتوفيق الله- ما فيها من باطل بالحق الصريح.

والله المستعان

مقدمات قبل الرد على المناصرة المزعومة:

أولاً: أشهد الله أني أحب العالمين: العلامة المحدث الألباني - رحمه الله -، والعلامة ربيعاً بن هادي المدخلي - حفظه الله - وأواليهما، وأعادي من يتكلم بالباطل فيهما، وأعتبرهما من أكابر علماء العصر، وأقول إن الطاعن فيهما مطعون في منهجه وطريقته.

ثانياً: إنني بفضل الله أشرح كتب هذين العالمين وغيرهما من العلماء السلفيين وأدل إخواني عليها، لما تحويه من علم نافع، وسلفية نقية، ولست بهذا أداهن أحداً، أو أتزلف بذلك لأحد، وإنما هي حقيقة وواقع يعرفه كل من يحضر - دروسي؛ يعرفون كيف أنني دائماً أحرص على ربط طلابي بأكابر العلماء وطريقتهم ومن هؤلاء هذان العالمان الجليلان.

ثالثاً: أفردت للعلامة الألباني أكثر من دورة للترجمة له وشرحت له قرابة الثلاثين رسالة وكتاب وأفردت له ملفاً خاصاً على واجهة موقعي، قديماً، وأعدت إبرازه بتوجيه من الشيخ ربيع - وفقه الله لكل خير -.

رابعاً: أفردت للعلامة ربيع المدخلي دورة علمية للترجمة له وشرحت له قرابة العشرين رسالة وكتاباً وأفردت له أيضاً ملفاً خاصاً على واجهة موقعي.

خامساً: لا أعتقد في الشيخين ولا في غيرهما من مشايخي العصمة بل قد أخالفها في مسائل، وأبين ذلك أحياناً، ويحتمل أن يكون الصواب معها شأني في ذلك شأن طلاب العلم مع مشايخهم وهذا كله مع حفظ قدرهما، والتنبيه على فضلها - جزاهما الله عنا خيراً -.

سادساً: لا أدري مع كل هذا لماذا العناد والبغي والإصرار من هذه الطائفة الباغية على أن يلصقوا بي تهمة الطعن في الشيخ الألباني رغم كل ما أوضحناه وبينناه بياناً قولياً وعملياً؟، هل هناك تفسير آخر

لهذا غير أن هذا هو محض الظلم والافتراء؟! والله إني لأرى فعل هذه الطائفة الباغية معي تجسيدا واقعيا لقول الحافظ ابن رجب - رحمه الله - في رسالته الماتعة "الفرق بين النصيحة والتعير" حين قال:

((ومثال ذلك: أن يريد الإنسان ذمَّ رجل وتنقصه وإظهار عيبه لينفر الناس عنه إما محبة لإيذائه [أو]

لعداوته أو مخافة من مزاحمته على مال أو رئاسة أو غير ذلك من الأسباب المذمومة فلا يتوصل إلى ذلك

إلا بإظهار الطعن فيه بسبب ديني مثل: أن يكون قد ردَّ قولاً ضعيفاً من أقوال عالم مشهور فيشيع بين من

يعظم ذلك العالم أن فلاناً يُبغضُ هذا العالم ويذمه ويطن عليه فيغترُّ بذلك كل من يعظمه ويوهمهم أن

بغض الراد وأذاه من أعمال القرب لأنه ذبُّ عن ذلك العالم ورفع الأذى عنه وذلك قربة إلى تعالى وطاعته

فيجمع هذا المظهر للنصح بين أمرين قبيحين محرَّمين :

أحدهما: أن يحمل ردَّ العالم القول الآخر على البغض والطنن والهوى وقد يكون إنما أراد به النصح

للمؤمنين وإظهار ما لا يحل له كتمانها من العلم .

والثاني: أن يظهر الطعن عليه ليتوصل بذلك إلى هواه وغرضه الفاسد في قالب النصح والذب عن

علماء الشرع)).

أقول: ولكنني أحتسب ذلك كله عند ربي عز وجل مستعينا به مستلها العون والنصرة منه، راجيا

فرجه، مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: ((مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجَّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي

الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ))^(١).

والى جوابي عما جاء في النصيحة الآثمة من كذب وافتراء؛

وقد جعلت ذلك في ردين أحدهما إجمالي مختصر، والثاني تفصيلي موثق، والله الموفق.

١ - رواه أبو داود وصححه الألباني - رحمه الله -

الرد الإجمالي على النصيحة الآثمة:

فهذه نصيحة عجيبة أرسلها عادل السيد زاعما النصح لي، وفي ذات الوقت صرّح لبعض الإخوة أنها تعد فخا -بحسب لفظه- لي، وسيظهر للجميع أنها فخٌ له أوقع نفسه فيه كما سيأتي مفصلا، ذلك أن هذه النصيحة تصور للجميع حال القوم معي دائما وألخص محاورها في أمور:

١- الإصرار على الكذب والافتراء عليّ ونسبة ما لم أقله ولم يخطر ببالي يوما لي والحرص على تشويه صورتي -دون بينة- عند العلماء!!

٢- محاولتهم الدائمة للإيقاع بيني وبين العلماء فكما فعلوا معي في قضية العلامة الألباني -وفشلوا-، يحاولون اليوم بوضوح إيقاع العداوة بيني وبين الشيخ ربيع المدخلي -كما سيأتي-.

٣- إصرار القوم على عدم قبول ما أعلنه وأصرّح به وأؤكدته عملياً من حبي لعلماء السنة وبغضبي للطاعن فيهم، ومحاولة إيهام الناس أن هشاماً رجل يبطن خلاف ما يظهر، والله حسيبهم في هذا الافتراء.

٤- أبرز ما في هذه المناصحة أنها تبرز -بوضوح- سبباً رئيساً من أسباب خلاف القوم معي، وأنه خلاف في مسائل من أصول الدين، وهي تبنيهم لخلاف مذهب السلف في مسألة الإيمان يقررون من خلاله: (نجاة تارك عمل الجوارح بالكلية) وهو القول الذي رده العلماء سلفاً وخلفاً وتبرأ منه الشيخ ربيع -نفسه- مرارا وتكرارا، ومع هذا فالقوم يحاولون إجباري على تبني هذا القول وإلا كنت طاعنا في العلماء!!

ولعل من فوائد هذه النصيحة أنها تعد اعترافاً منهم بتجنيتهم وافتراءهم عليّ قديماً وحديثاً بإخراجي من السلفية -بزعمهم-؛ فهذه نصيحتهم لم يذكروا فيها سبباً يخرجنا من السلفية إلا ما توهموه فيما يتعلق بموضوع العلامة الألباني -ولو كان عندهم غيره لذكروه- وهذا دليل إفلاسهم وافتراءهم!!

أفبهذا السبب أيها المعتدون تخرجون رجلاً من السلفية، وقد عُرفَ بها، وبالدعوة إليها، وهو يوافق في قوله ما عليه علماء العصر وأكابرهم؟! ما لكم كيف تحكمون!؟

وأما ما توهموه وأوهموا الناس به في هذه الوريقات ومن قبلها في البيانات وهو أن هشاماً يطعن في العلامة الألباني، فهذه دعوى باطلة مجردة عن الأدلة ينسفها نسفاً -عند من يخشى الله- تصريحي مراراً بإمامة الألباني، وتبرئتي له من الإرجاء، وحكمي على من رماه بالإرجاء بالانحراف، ورددي على الطاعنين فيه، وشرحي لكتبه، وإفراد قسم خاص له -رحمه الله- على واجهة موقعي، وحرصني ألا يخلو جدول دروسي من كتبه، وأخيراً تسميتي لولدي باسمه (الألباني بن هشام البيلي).

وإلى بيان بعض ما جاء هنا مجملاً في الرد التفصيلي:

الردود التفصيلية الموثقة على ما جاء في النصيحة الآتية

قال عادل السيد في نصيحته المزعومة: ((أما بعد:

فلما تشرفنا بزيارة فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- في عمرتنا الأخيرة قبل شهر رمضان بصحبة فضيلة الشيخ حسن عبد الوهاب البنا جرى كلامٌ بيننا وبين فضيلة الشيخ ربيع بخصوص الدعوة في مصر، وتطرق الكلام لما حدث بيننا وبين الشيخ هشام البيلي، وأبلغنا فضيلة الشيخ أن أحد طلاب الشيخ هشام جاءه وأبلغه أن الشيخ هشام (كذا!!) تراجع عن كلامه في الشيخ الألباني وهو يقوم الآن بشرح كتب الشيخ الألباني..))

والجواب عن هذا من وجوه:

أولاً: هلا نقلت لنا ما قاله الشيخ ربيع بحروفه حيث إنكم ثبت عنكم التحريف في النقل عنه فقلتم في بيان سابق: إن الشيخ ربيعا أمرني بالتراجع عن سؤالي للشيخ صالح الفوزان، ولما سأله أحد إخواننا عن ذلك فأجابه نافيا: لا أنا لم أقل هذا الكلام!

وقلتم في بيان سابق: إن الشيخ ربيعا يحذر مني، وقد سأله أحد إخواننا عن ذلك فقال: أنا لا أذكر أنني حذرت منه!!

ثانياً: ثم إنه بفرض الصدق فيما نقلتموه وهو أن الشيخ ربيعا قال لكم إنني قد تراجع عن قولي في الشيخ الألباني فهذا محمول على ما كان من افتراءكم علينا بأننا طعننا في الشيخ الألباني بالإرجاء، أو أنه وافق المرجئة، ونحو ذلك من افتراءاتكم، فأراد الشيخ أن ينفي عن هشام كونه يطعن في الألباني، وهذا أقوله لأمرين:

الأمر الأول: أنني لما جلست معه ودار النقاش بيننا في هذه المسألة فأخبرته أننا -ولله الحمد والمنة- ممن يقدر الشيخ الألباني، ويشرح كتبه، وهو علم من أعلام الأمة، ولكننا قلنا ما قلته أنت يا

فضيلة الشيخ في انتقاد عبارة (الأعمال الصالحة كلها شرط كمال في الإيمان) ووافقنا الشيخُ على هذا وزاده تأكيداً بذكر ما جرى في قصة إنكاره هذه العبارة على خالد العنبري.

الأمر الثاني: أن ما دار بين من أشرتم إليه من طلابنا وبين العلامة ربيع المدخلي وقد نقله لنا بحروفه فهو:

سأله الشيخ ربيع: يقولون إنه - يعينيني - يطعن في الألباني بالإرجاء!

فأجاب الطالب: بل الشيخ هشام يقول إن من رمى الألباني بالإرجاء أو قال عنه مرجيء أو وقع في الإرجاء فهو مبتدع!، ومن طعن في الألباني فهو منحرف!!

فقال الشيخ: لماذا لا ينشر هذا الكلام!؟

فأجابه الطالب: هو منشور أكثر من أن يحصى!

فقال الشيخ: هل هو موجود في هذه الأوراق!؟

فقال الطالب: موجود في هذه الأوراق، وفي هذا الكتاب فصل كامل في ثناءات الشيخ هشام ودفاعاته عن العلامة الألباني!، ويكفي يا شيخ أن تقرأ المقطع المتقد على الشيخ هشام نفسه لتعرف هذا.

ثم شرع الطالب في قراءة تفرغ كلامي في مقطع: "عذب الكلام في ألباني الشام حسنة الأيام" - وهو ذات المقطع الذي انتقدتموه - فقرأ قرابة السطرين .. فقاطعه الشيخ قائلاً: يكفي يكفي .. ثم انتقل إلى نقطة تالية!

ثالثاً: إقراركم بأنني أقوم بشرح كتب الشيخ الألباني الآن، وكأنكم توهمون الناس أنني أنشأت هذا الآن بعد اتهامكم لي بالطعن في الألباني الإمام، وأنتم تعلمون وقد أخبرت الشيخ ربيعاً بهذا في

لقائي معه أنني شرحت وقتها ما يزيد على عشرة كتب للألباني، وقد وصلوا الآن قرابة الثلاثين كتاباً، فالأمر ليس جديداً وحبي للإمام الألباني، وتعلقني به، ودلّلتني عليه، وتدرّس كتبه، هو أمر قديم بدأ مع بداية دعوتي، وقد صرحت مراراً أنني كنت أتمنى أن ألقى العلامة الألباني وأجالسه!!

رابعاً: وتنزلاً وبفرض أن الشيخ ربيعاً أخبركم أنني تراجعت عما توهمتمونه من طعني في الألباني بمجرد اطلاعه على بعض ثناءاتي عليه وشرحي لكتبه، فأقول:

لماذا المناصحة إذن؟ ألا يسعكم ما وسع الشيخ ربيعاً فتقبلون ما قبله إن كنتم من الصادقين؟! وقال عادل السيد: ((.. ودعانا الشيخ إلى نصح الشيخ البيلي وكذلك إلى نصح بعض إخواننا السلفيين، وبعد نزولنا إلى مصر بسلامة الله جدد الشيخ ربيع في مهاتفة دعوته لنا بمناصحة من أوصانا بمناصحتهم، وبالفعل نفذنا ما أوصانا به فضيلة الشيخ ربيع وقمنا بمناصحة إخواننا السلفيين بما أخذ عليهم من مؤاخذات، وبقي في عنقنا أمانة نصح الشيخ البيلي..))

الجواب عن هذا من وجوه:

أولاً: ما هو نص النصيحة التي طلب منكم الشيخ توصيلها لي؟!!

هل هي بعينها ما ستنقلونه لي - كما سيأتي - في هذه الوريقات، وأن الشيخ ربيعاً - حاشاه -

طالبكم بامتحاني بقوله في مسألة الإيمان؟!!

أم هي نصيحة بالرجوع عن قوله الذي قلته أنا ووافقته فيه حين انتقد عبارة العلامة الألباني - رحمه

الله - (الأعمال شرط كمال) وهي موجودة في فتوى على موقع الشيخ إلى يومنا هذا بعنوان: هل قول

الألباني الأعمال شرط كمال يجعله مرجئاً؟ وقد صرح بتخطئه للشيخ الألباني في هذه العبارة وغيرها في

أكثر من موطن كما سيأتي؟!!

أم هي نصيحة بأن أعتبر الألباني إماماً من أئمة المسلمين كما نقل بعضكم يوماً، وهذا أمر لا يخالف أحد فيه إلا القطبية والحدادية ممن يطعنون في الإمام الألباني ويرمونهم بالإرجاء والتجهم بل والكفر عند طوائف منهم!!

ثانياً: ما هي الصورة التي توأطتم على إيصالها للشيخ ربيع مكذوبةً عني؟!

هل كذبتكم علي فقلتم: إن هشاماً يرمي الألباني بالإرجاء؟ وهذا كذب واضح علي!

أم دلستم فقلتم: إن هشاماً يتهم الألباني بموافقة المرجئة (كذا بإطلاق)؟ وهذا تدليس في نقل

عبارتي وافتراء علي!

أم افترتكم فقلتم: إن هشاماً يقول إن الألباني وقع في الإرجاء؟ وهذا كذب علي بل كان كلامي رداً

علي من اتهم الألباني بذلك!

أم زدتم في الأمر افتراءً علي فقلتم إن هشاماً يقول إن الشيخين الألباني والمدخلي من المرجئة

كما قلته يا عادل في محادثة موثقة لدينا لأحد إخواننا من الجزائر حين سألتك عني فقلت له في أول ذي

الحجة عام ١٤٣٨ هـ: ((البيلي يحذر منه مشايخ مصر- وعلى رأسهم الشيخ حسن عبد الوهاب البنا -

حفظه الله - لما يعلمون عنه من أمور تخرجه من السلفية وعلى رأسها سوء ظنه بالألباني والمدخلي وإن

أظهر خلاف ذلك فهو يعتقد أنهما من المرجئة))

فأقول: كبرت كلمة تخرج من فيك، وخاب وخسر. هشام إن كان يظهر خلاف ما يبطن، أو كان

يتهم الألباني وربيعاً بأثمة من المرجئة!!

فمن أين لك هذا أيها المفترى الزاعم النصح لي؟! هل عندك برهان على هذا الكذب؟! وهل أمرك

الله بالتنقيب عن باطن هشام وترك ظاهره المليء ببناءاتي على الألباني ودفاعي عنه وشرحي لكتبته؟!!

والله إن فجورك هذا في الخصومة ليشابه فجور الحدادية ممن يلصقون بالشيخ ربيع التهم وهو منها براء!! ومثلك لا يستبعد منه ذلك!! فأنت القائل إنك بهذه النصيحة قد نصبت لي فخا -كما سيأتي-.

ثالثا: أما بداية النصح الذي طلبه الشيخ ربيع فقد كانت نصيحته لكم وللشيخ البنا والتي أرسلها مع أحد إخواننا حين زاره وبين له الأمور بجلاء، فقال له الشيخ ربيع بأن يذهب بها معه من أوراق وأدلة للشيخ البنا ليوضح له الحقيقة التي نقلت للشيخ ربيع، فماذا كان منكم؟!!!

بعد أن حدد حامل الرسالة الموعد مع الشيخ البنا وليلة سفره إذا بكم تتدخلون في الأمر وتحولون بيننا وبين الشيخ البنا -كما هي عادتكم- ثم يتصل الأخ بالشيخ البنا فيقول له ما مفاده: ((يا بني أنا راجل كبير في السن ومبعرفش أتكلم، وانتم طلبة الشيخ هشام بتكلموا كويس فمش هينفع أقعد معاك لو حدي!!))

فحيل بين حامل النصيحة وبين الشيخ البنا ولم يستطع إيصال النصيحة وقد أرسل للشيخ ربيع -حفظه الله- ملخص ما حصل بدقة وهو موثق عنده أيضا إن أنكره أحد.

وقال عادل السيد: ((فأقول له الآتي: ... أنا شخصيا ليس بيني وبينك أي خلافات شخصية - والحمد لله- بل كان ردي عليك ردا علميا محضا - يشهد على ذلك من سمعه أو قرأه- سواء اتفقت معي على ما فيه أم خالفني، حتى حينما رددت أنت علي وبعض طلابك، لما رأيت الردود سلكت مسلكا آخر غير سبيل المناقشة العلمية الهادئة، لم أرد على أحد، بل التزمت الصمت التزاما بما قلته في نهاية كلمتي لك.. والتي قلت في نهايتها: "وأنا لن أرد على أحد سبني أو شتمني أو نال مني، ...))

الجواب عن هذا:

أولا: تقول: ((أنا شخصيا ليس بيني وبينك أي خلافات شخصية))!!

أقول: بل الحقيقة بخلاف ذلك فقد صرحت، ونقله عنك طلابك ونشره في المنتديات إلى الآن، أنك لم تكن مستريحا لهشام منذ أول لقاء بينكما قبل كل هذه الأحداث فقلت نصا كما نقلوه عنك: ((أول ما لقيته نفرت منه ووقع في نفس الشيخ علي الوصيفي -حفظه الله- ما وقع في نفسي. وكان هذا الأمر من قبل أن يتكلم فيه ونعرف حاله))

فهل هذا أمر وخلاف شخصي. أم شرعي؟! لا شك أنه خلاف شخصي، إذ الخلاف الشرعي إنما يكون مبنيًا على الأدلة والبراهين، لا على مجرد الأحاسيس والظنون!!

ثانياً: هل ردودي وطلابي سلكت مسلكا بخلاف الرد العلمي لتلتزم الصمت أم أنها كانت مفحمةً لك، مظهرةً لتلبساتك وتجاوزاتك فلم تستطع الرد؟!!

الحقيقة يا عادل -والردود موجودة - أنك لم تستطع الرد على ما رددنا به عليك لهذا سكتَ وتظاهرت بما تقوله الآن، وهذا أيضا شهد عليه كل منصف ممن سمع الردود، بل شهد به بعض الطلاب ممن كانوا يحضرون لك ثم تركوك!

ثالثاً: كأنك توهم القاريء بأننا سبيناك وشتمنناك فلذا تركت أنت المعارك الجانبية كما تقول!!

أقول: هات الدليل على هذه الدعوى وأثبت أننا سبيناك وشتمنناك ومعلوم أن السب والشتم هو تجاوز الأوصاف الشرعية في الرد على المخالف!!

رابعاً: يقول عادل: (بل كان ردي عليك ردا علميا محضاً) فهل من هذا الرد العلمي المحض قولك عن علماء المملكة وأنت تقارنهم بالعلامة الألباني كما في ص ٢٥: ((بل الإخوان استطاعوا أن يصلوا إلى مراكز علمية وتوجيهية في السعودية بمباركة من علماء السعودية))؟!!

وهل من الرد العلمي المحض قولك في ص ٢٦: ((فاستطاع المتبدعة أن يسرقوا شباب المملكة من

علمائهم، بل واستطاعوا أن يسحبوا البساط من تحت أرجل العلماء، فأصبح كثرة كاثرة من شباب

المملكة لا يلتفت إلى فتاوى اللجنة الدائمة، ولا إلى أبحاث هيئة كبار العلماء..!!؟!!

وهل من الرد العلمي المحض قولك في ص ٧٢ إن القطبيين استدرجوا اللجنة الدائمة واستعدوها

على مدرسة الأردن!!؟!!

وهل من الرد العلمي المحض تقريرك أن العلماء لم يجعلوا أبا حنيفة -رحمه الله- من أئمة المسلمين

وهو عين ما يقرره الحدادية حين قلت في ص ٣٤: ((وهل جعل الأئمة أبا حنيفة -رحمة الله عليه- إماما

لأهل السنة والجماعة؟! لم يجعلوه إماما من أئمة أهل السنة والجماعة نظرا لقوله -رحمه الله- في قضية

الإيمان يخالف مذهب السلف))

قال عادل السيد: ((وأظنكم تعلمون أنني كنت صادقا فيما قلت، فلم يستطع أحد أن يجبرني

إلى معارك جانبية (حتى الآن) والحمد لله على توفيقه))

أقول: بل دخلت في معارك جانبية ورددت بعد ذلك علينا غمزا ولمزا ومن ذلك تأصيلك الباطل

أن السرقات العلمية من فعل السلف وتعريضك بي وبإخواني لما أثبتناه من سرقات محمد سعيد

رسلان!!، فقلت نصا: ((بدعة جديدة في هذا الزمان بعض الناس يريدون من كل من ينقل شيئا أن

يأتي بمن نقله عنه وإلا كان سارقا للنص، هذه بدعة جديدة وأنا لا أراها كانت لوجه الله، هذه البدعة

اخترعها بعض الناس، اخترعت بعدما بُدع شيخهم، شيخهم كان حبيب وكان طيب والدنيا كانت

كويسة مكانوش يقولوا فيه لصوص النصوص ولا سرق ولا شئ من هذا القبيل على الإطلاق.

بمجرد ما بُدع شيخهم وهو أهل للتبديع انقلبوا على الدنيا كلها يريدون أن يشرّدوا علماء الأمة،

وشيوخ الأمة وطلاب العلم، يعني سيف أصبح مسلطا على رقاب الجميع.

لا، القضية ليست كذلك، خلاص اتهموا الإمام الشوكاني بأنه كان يسرق، كان ينقل معظم فتح الباري مختصرا في نيل الأوطار وصديق حسن خان يعتبر معظم كتب الشوكاني كانت استبطنها فقولوا عنه كان سارق راخر (=هو أيضا)، الإمام البخاري وهو سيد زمانه، سيد أهل زمانه ينقل أهو عن الفراء وغيره بدون أن يعزوه ما قال عنه سارق للنصوص لكن المسألة إيه؟ هوى، اتباع هوى!!.. وإلا فاتهموا ابن ناصر الدين السعدي بالسرق، كلام بن ناصر الدين السعدي كله نقلا عن ابن تيمية وابن القيم بدون عزو واقرأوا التفسير، مش كده ولا لأه، خلاص اتهموا الشيخ ناصر الدين السعدي بأنه سارق!!

لكن يأتي كارهوا الشيخ رسلان، الشيخ ما فعل إلا ما فعله العلماء الأكابر، عايزين تتهموا الشيخ رسلان بأنه يسرق نصوص لأ اتهموا بقى الأكابر بأنهم كانوا يسرقوا النصوص لكن هو هوى اتباع هوى.

والله الكلمة أقولها لوجه الله، والله لا أقولها لأحد مع إني أي شئ بقوله بعزوه يعني ما ببرأشي نفسي- ولكن أهل العلم يجب علينا أن نبرأهم، يجب علينا أن نبرئ أهل العلم دا واجب لهم في أعناقنا)). اه كلامه

وهذا الكلام هو نفسه من الترهات بل والجهالات، فما رأينا عالما قط يدافع عن المتلبسين بالسرقات!!

فها أنت يا عادل لما أفلست في ردك على ما قلناه رحت تدافع عن رسلان وولده -وقد ثبت عليها سرقات علمية ضخمة لكتب شبه كاملة-، فوقع في اتهام علماء الأمة بأنهم سراق، وافترت على علماء الأمة ما هم منه براء من أجل تبرئة رسلان وولده وردا على هشام!!

بل تناسيت أن رسلنا نفسه قرر كثيرا قبل فضيحتة أن النقل بدون عزو -بغير عذر معتبر- يعد سرقةً علميةً مسقطهً لمن تلبس بها.

ولم تعبأ بكلام العلماء سلفا وخلفا كذلك في اعتبار السرقات العلمية خيانةً مسقطهً لصاحبها، ومن هذا قول العلامة ربيع المدخلي حفظه الله في انتقاده للحلبي في مقطع منشور بصوته: ((أدانه العلماء أدانوه بالبدعة وقالوا عنه أنه صاحب فتنة وأنه خائن يسرق كلام غيره ومع هذا وأنا صابر عليه بارك الله فيك))

فهل الشيخ ربيع ممن تورط في البدعة الجديدة (= بدعة التحذير من السرقات العلمية) يا عادل؟! وما موقفك من كلامه هذا؟!!

بل وما موقفك من كلام العلامة الألباني الذي تزعم الدفاع عنه حين قال: ((نقلُ كلام الآخرين دون عزوه إليهم، يمكن أن نسميه سرقةً حديثة، أو بدعةً جديدة، لا يعرفها العلماء من قبل! وليست المسألة انتفاء بركة هذا العلم المسروق فحسب، بل في ذلك دلالة واضحة جداً على أن هذا العلم ليس لله، لأنه لو كان لله -عز وجل- لما وقع في وعيد قوله عليه السلام: (المتشعب بما لم يُعط، كلابس ثوبي زور)) وكلام الألباني كثير جدا في التحذير من هذه المسألة.

أرأيت كيف يحكم الألباني على النقل بغير عزو أنه بدعة جديدة، وأنت تحكم على النهي عن النقل بغير عزو أنه بدعة جديدة؟!!

والعجيب أنك تقول: (مع إني أي شئ بقوله بعزوه يعني ما ببرأشي نفسي. ولكن أهل العلم يجب علينا أن نبرأهم) وقد رأيناك أيضا تنقل بحوثا كاملة بفضها ونصها من العلماء لتضعها في كتبك دون عزو لهم وسوف نبرزها إن شاء الله في ملحق منفصل فيه بيان حالك بعد هذا الرد إن شاء الله.

قال عادل السيد: ((والآن نعود إلى ما كنا بصدده: حينما بلغنا أن الشيخ هشام (كذا) تراجع عن قوله في الشيخ الألباني فهذا أمر يفرحنا بشرط أن يكون حقا وصدقا...))

فلا بد من إبراز هذا الرجوع وهذه التوبة بخصوص اتهام الألباني بموافقة قوله لقول المرجئة، وأن يكون هذا الرجوع صريحا بلسانكم أو بقلمكم -وفقكم الله لكل خير-))

الجواب عن هذا:

أولا: لازلتُم في كذبكم ماضين، وعلى طريقتكم في التدليس سائرين؟!!

أثبتوا عنا أننا قلنا إن الألباني وافق المرجئة (بهذا الإطلاق)، أو وافق قوله قول المرجئة (بهذا

الإطلاق) وإلا فأنتم كاذبون!!

فأنا ما قلت هذا بل نفيته، وحين انتقدني البعض أوضحته وبيته، وقلت فرق بين أن أحكم على

عبارة الشيخ الألباني (الأعمال الصالحة كلها شرط كمال) -كما فعل العلماء- بأنها عبارة الأشاعرة

المرجئة، وبين أن نحكم على معتقد الألباني عموما وقوله في الإيمان بموافقة المرجئة!

وقد قلت نصا في الدورة العلمية الحادية والستين بعنوان كنز الأمة الثمين، وفتيها المتين، شيخي

العثيمين - المحاضرة الأولى - ترجمة العلامة العثيمين - رحمه الله. -:

((وأما العبارة؛ فوافقتُ هذه العبارة -ليس أن الشيخ الألباني وافق المرجئة!!؛ يعني في مذهبهم

وكذا -حاشاه- ونحن الذين قلنا هذا، وأن الشيخ -رحمه الله تعالى- إنما هو مبرراً من هذا كله، وهو

الذي ردَّ على المرجئة. - ولكن نقول: العبارة فقط.)).

ثانيا: لو رجعتُم بإنصاف إلى المقطع الذي انتقدتموه لو جدتم فيه ما يهدم دعوكم هذه فأنا القائل في

ذات المقطع المنتقد:

((ويأتي الأقرام اليوم يقولون: إن الشيخ الألباني مُرجئ في هذا، حتى ولو، نحن نعلم بأن قول الشيخ الألباني في هذا، نحن لا نُؤيده، ولا ننصره، ونقول: قوله خاطئ، ولا نرى في المسألة خلافاً معتبراً!، وقوله هذا [أي بشرط الكمال] وافق المرجئة!، لكن ليس مُرجئاً!!

إن قلت: إن قول ابن خزيمة في رد حديث الصورة يجعله جهماً!؛ فاجعل قول الألباني يجعله مرجئاً!

فإن قلت: تلك زلة لابن خزيمة، ومحال أن يكون جهماً!؛ فقل -كذلك-: وتلك زلة من الألباني، ومحال أن يكون مرجئاً!

وقلت بعدها: ((والعلماء قاطبة.. ما رأيت من انتقص الألباني!، حتى يأتي أمثال هؤلاء ويتقصون الألباني -رحمه الله تعالى-.. بدعوى الغيرة على إيه؟! الاعتقاد؟!، بدعوى الغيرة على السنة؟!

[يقولون] هذا الرجل قال: بقول المرجئة، هذا رجل مُرجئ!، هذا رجل..

[أقول] دَع زلتة! دَع زلتة!؛ فالعشيمين يعلم هذا...، لكن فَرَّقوا بين مَنْ يُوافق المرجئة في قول!، وبين مَنْ يُؤصِّل للمرجئة!، ولهذا الألباني -نفسه- ماذا قال في تعليق على «الطحاوية» -مع مرجئة الفقهاء-
!؟

قال: الخلاف بيننا وبين مرجئة الفقهاء، خلاف صوري ولا حقيقي!؟

الألباني -نفسه- ماذا يقول في الخلاف مع مرجئة الفقهاء!؟ يقول: الخلاف حقيقي!!

فإذا كان الخلاف مع مرجئة الفقهاء خلافاً حقيقياً -يقدر ذلك الألباني-، فكيف يكون مرجئاً؟!،
سبحان الله العظيم!!))!

وقال عادل السيد: ((وأمر آخر أظنكم توافقونني عليه لإنهاء هذه القضية لأنكم من الممكن أن تقولوا: كيف نتوب من شيء ما ارتكبناه، ولا دار بخلدنا يوماً؟! بل نحن نعظم الألباني كإمام من أئمة السنة أكثر منكم، بل (نحن أولى بالألباني منكم) كما عنونتم لإحدى محاضراتكم في الرد علينا.

وأقول لكم ليكن ما تقولون، ولكن تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم تخرجنا وإياكم من المتشابه إلى المحكم (وأعني بالمتشابه كلمة وافق المرجئة أو قال بقول المرجئة) وأما المحكم فسأذكره الآن))

والجواب عن هذا:

أولاً: الحمد لله أنكم تعترفون بتصريحي بكوني أعظم الألباني كإمام من أئمة السنة.

ثانياً: أقول: إذا كانت هذه العبارة - كما تقول - من المتشابه فكيف تبتعدون بها رجلاً يدعو إلى السنة فتخرجوني من السلفية لمجرد قول متشابه - كما تقول -، وقد بيّنت مرادي منه لكم مراراً، وعندكم من كلامي المحكم ما يرد ما توهمتموه!!؟

ومن ذلك ما بينته في محاضرة نصحي وتوجيهي للشيخ علي الوصيفي حين قلت: ((أنه ادّعى [أي الشيخ علي الوصيفي] أننا نقول: بأن الألباني - رحمه الله تعالى - وقع في فكر الإرجاء!.. وما أدري لماذا يُصر - الشيخ علي وغير الشيخ علي ممن تكلم في هذه المسألة، لماذا يُصر - الجميع على أننا نتهم الألباني بالإرجاء، وأن الشيخ الألباني وقع في فكر الإرجاء!!؟

مع أننا في هذا المقطع أصلاً ما تكلمنا عن الشيخ الألباني إلا لنبرأه من فكر الإرجاء، وهذا مُلاحظ، ولهذا كما قلنا: الظن بهؤلاء أنهم ما سمعوا كلامنا عن الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - فإن سبب المقطع أصلاً، هو تبرئة الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - من الإرجاء، ولكن المسألة إنما تقف عند عبارة، والعبارة واضحة ألا وهي عبارة أن الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - ثبت عنه أنه قال بأن الأعمال شرط كمال، وهذه العبارة بحثناها وبينناها..))

ثالثاً: ظننت أنك ستخرج من المتشابه إلى المحكم فتقول مثلاً:

أما المحكم فهو: هل تطعن في الشيخ الألباني وترميه بالإرجاء!!؟

أو تقول: ماذا تقول فيمن يرمي الألباني بالإرجاء!!؟

فهذه محكمات تبين ما قد يخفى عنكم من مرادي من العبارة وساعتها ستجدون ألف جواب مني على أسئلتكم بأن الألباني من أئمة العصر، وأن الطاعن فيه بالإرجاء منحرف!!

قال عادل السيد بعدها: ((..فالحل الآن الذي يخرجنا من هذه المشكلة هو الآتي: أنت تقول إنك تثني على الشيخ الألباني وعلى اعتقاد الشيخ الألباني وأنه إمام هدى وسنة، وكذلك تثني على الشيخ ربيع المدخلي وعلى اعتقاده وأنه إمام هدى وسنة، وهما ولله الحمد والمنة إمامان يمتحن بهما وبما هما عليه.

أما الألباني فقد مضى كلامك فيه واشتهر ولا نريد أن نعيد الكلام فيه لأنه سيدخلنا في المتشابه من القول، أما المحكم الآن فهو الامتحان بالشيخ ربيع -حفظه الله-: وبيان حقيقة انتسابك له ولدعوته السلفية النقية بفضل الله تعالى، وهذا يتمثل في الآتي: مذهب الشيخ ربيع حفظه الله في قضية نجاة تارك أعمال الجوارح معروف... إلخ))

والجواب على هذا الكلام:

أولاً: الحمد لله أنكم تعترفون للمرة الثانية أنني أعتبر العلامتين الألباني والربيع من أكابر علماء العصر فالحق ما شهدت به الأعداء.

ثانياً: تقول: (أما المحكم الآن فهو الامتحان بالشيخ ربيع -حفظه الله-) ألا ترى أنك تسيء للشيخ ربيع بهذا الكلام الذي نحسب أنه -حفظه الله- لا يرضاه، خصوصاً وقد صرحت مراراً بأن هذا الكلام سيصل للشيخ ربيع؟!)

فنحن قد نمتحن الناس بعلمائنا الكبار كالشيخ ربيع والألباني وابن باز والعثيمين والفوزان وغيرهم، ولكن فرقاً أيها المتعالم بين الامتحان بالعالم السلفي وبين الامتحان بقوله في مسألة من المسائل إلا إن كانت هذه المسألة هي أصل من أصول السنة المجمع عليها، فكيف تورط الشيخ ربيعا بجهلك في مثل هذه الأمور التي لا يرضاها بل تؤكد في أكثر من موطن أن هذا سيصل للشيخ ربيع!)

ثالثاً: فلنأخذ الشيخ ربيعا أيضا حكما بيننا في هذه المسألة - أعني مسألة الامتحان بقول العالم في مسألة - فالألباني بلا شك ممن يمتحن به، ولا أظنك تخالف في هذا، ومع هذا فقد رد عليه الشيخ ربيع ردودا كثيرة وخطأه في عدة مسائل بل وكرر الشيخ ربيع هذا فقال كما في رده على عبداللطيف باشميل تحت عنوان "براءتي وتحذيري من أخطاء الألباني في [نفس] الشريط اثنتا عشرة مرة، وتصريحي بمخالفة الألباني"، قال فيه باختصار: ((ثم -بالله- الآن يكون ناس يجاربون التعصب، ثم يقلّدون واحداً، ويأخذون كلّ أقواله؟!.. هل هناك أناسٌ يدافعون عن أخطاء الألباني؟ هل هناك من يقول: سبّ الله ما عليه شيء؟ هل عندكم سلفييون يقولون هذا الكلام؟

فإذا قالوا هذا فهم مخطئون، وأعطوهم كتاب "الصّارم المسلول" لشيخ الإسلام ابن تيميّة، وفيه ينقل أنّ سب الله يكفر كذب أم لم يُكذّب، ما لنا شغل، كافر، كافر، خلافاً للألباني، أخطأ؛ وجدنا قبله من قالوا هذا الكلام.

هذه أخطاؤه التي نرفضها ونضرب بها عرض الحائط...، هل أهل المدينة المكافحون يقلّدون الألباني؟ لا نقلّد الألباني، ولا ابن تيميّة، ولا الشافعيّ، ولا أحمد، لا نقلّد أكبر من الألباني، لكن الحقّ الذي عنده هل نردّه لأنّ الألباني أخطأ؟!..

مثل هذه الأشياء أخطاء نبرأ إلى الله منها، ولا يجوز للمسلمين متابعة أحد فيها أيّاً كان ذلك المخطئ، نحن نبرأ إلى الله من أخطاء هذا الرّجل، وحيث علمنا منه حبّ الحقّ وتحرّيه فإنّ مثل هذا يعذره الله ..

وأنا لا أجزئ لكم أن تتبنّوا أخطاء الألباني، وأعيذكُم بالله من هذا، وأحدركم أن تتبنّوا أيّ خطأ من أخطائه، إذا خالف أيّ أحد نقول: والله هذا خطأ، نبرأ إلى الله منه، لا تدخلوا في جدالهم، ولا تتبنّوا أيّ

خطأ، لا لابن تيميّة، ولا لمحمد بن عبد الوهّاب، ولا لأحمد بن حنبل، ولا لأحد أبداً حتى لو كان من الصحابة...)).

وقال: ((إذا قال الألباني هذا الكلام نبراً إلى الله من هذا الخطأ، ونضرب به عرض الحائط، وله عذره إذا اجتهد، إذا عُرف عن الشيخ الألباني أنه راكب رأسه، ويتبع هواه، ويدعو إلى البدعة؛ فحينئذ نتبرأ إلى الله منه، ونُسقطه، ولكن ما عرفنا هذا منه...))

ثم قال الشيخ في نهاية جوابه: ((أرأيت أخي إجابة كهذه: يُخَطَّأُ المسئول عنه اثنتا عشرة مرّة، ويحذّر من خطئه، ويحذّر من تقليده وتقليد مَنْ هو أكبر منه، مثل: الشافعي، وأحمد، وابن تيميّة، وابن عبد الوهّاب؛ بل لو كان المخطئ من الصحابة لا يُقلّد، ولا يُتّبع في خطئه؟!))

هذا هو كلام الشيخ ربيع وهو يقرر أنه يرد على الألباني بعض أخطائه!!، أفسوغ لأحد يا عادل أن يأتي الآن ليقول للشيخ ربيع سنمتحنك بقول من أقوال العلامة الألباني: فإن قلده فانت حبيبا وإن رددت عليه خطاه فانت الطاعن فيه؟! أيسوغ هذا يا عادل؟! كفاك تعالما، بل كفاك تقعيدا للقواعد الباطلة الفاسدة!!

ثالثا: وبفرض أنني خطأت الشيخ ربيعا في قوله في الإيمان مع حفظ قدره -بل ولو كنت في تخطئي إياه مخطئا- فهل بهذا أكون قد خرجت من السلفية?!

يجيبك الشيخ ربيع نفسه فيقول كما في رده على باشميل: ((هات سلفياً واحداً فقط انتقد الألباني في أخطائه بالأدلة والبراهين من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ؛ فأخرجناه من السلفية، بل هات من انتقده بدون أدلة وبدون براهين؛ فأخرجناه من السلفية دون أدنى ورع)).

فإذا كان الشيخ ربيع لا يخرج من انتقد الألباني ولو بدون دليل من السلفية فهل يخرج من انتقد قوله هو؟!!

رابعاً: لماذا التحول من قضية موافقتي لكبار العلماء في حكمهم بالخطأ على عبارة الألباني - رحمه الله - (الأعمال الصالحة كلها شرط كمال) إلى الكلام في قضية الإيمان مع الشيخ ربيع؟! أم أنه الفخ الذي صرحت للإخوة بنصبه لي وسيأتي بيانه؟!!

قال عادل السيد: ((مذهب الشيخ ربيع حفظه الله في قضية نجاة تارك أعمال الجوارح معروف، وهو موجود على موقعه، وكذلك رده على عبد الحميد الجهني وغيره من الحدادية الذين اتهموه زورا بالإرجاء والتجهم بسبب هذه المسألة، وكذلك موقفه من جنس العمل، وبيان أن الأعمال (أعني أعمال الجوارح) كمال للإيمان، وهو حفظه الله يستدل على معتقده هذا بحديث الشفاعة، وخاصة حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في إخراج الموحدين من النار، وأخر (كذا) أفواج الخارجين من النار (من لم يعمل خيراً قط)).

والشيخ ربيع -حفظه الله- يستدل بهذه الأحاديث على نجاة تارك أعمال الجوارح بعد دخولهم النار -كما استدل الإمام الألباني من قبل في رسالته " حكم تارك الصلاة".

والسؤال الذي ينهي المشكلة التي نحن بصددنا الآن فيما هو ثابت عنه في هذه المسألة؟
هل هو يقول بقول أهل السنة في هذه المسألة؟ أم يقول بقول المرجئة؟ أم وافق قوله قول
المرجئة؟!))

والجواب على هذا:

أولاً: أما ما نسبته للشيخ ربيع وتحرير قوله في مسألة الإيمان و جنس العمل وخلافه فسيأتيك بعد قليل وسيظهر للجميع كيف أنك وافقت خصوم الشيخ ربيع من الحدادية وقويت شوكتهم بكلامك هذا، وستعلم أننا أولى بالربيع منكم!

ثانياً: قال عادل كما مر: ((تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم تخرجنا وإياكم من المتشابه إلى المحكم
(وأعني بالمتشابه كلمة وافق المرجئة أو قال بقول المرجئة) وأما المحكم فسأذكره الآن))

• فالمتشابه عند عادل: (كلمة وافق المرجئة أو قال بقول المرجئة)!!

ثم جاء الآن ليقول إن المحكم هو: ((والسؤال الذي ينهي المشكلة التي نحن بصدددها الآن فيما هو
ثابت عنه في هذه المسألة؟ هل هو يقول بقول أهل السنة في هذه المسألة؟ أم يقول بقول المرجئة؟ أم
وافق قوله قول المرجئة؟!))

• فالمحكم عند عادل: هل الشيخ ربيع وافق المرجئة، أو يقول بقول المرجئة؟! قال عادل:

فما الفرق أيها العقلاء بين ما اعتبره عادل متشابهاً وما اعتبره هو بعدها محكماً؟!!!

ألا ترون أن (ظالماً) قد وقع في تناقضٍ مخزٍ أوقعه فيه سوء قصده والله حسيبه؟!!

قال عادل: ((وأنا لا أريدك أن ترد عليّ بردود دبلوماسية، أو أن تحيد عن موضوع المسألة،
كأن تقول مثلاً: أخطأ الشيخ ربيع وهو غير معصوم، لأننا سنقول لك: أي نوع من الخطأ تقصد؟!
هل وافق المرجئة بخطئه هذا؟ أم هو قول لأهل السنة مرجوح لديك؟!))

الجواب عن هذا:

أولاً: عجيب أن يطالب عادل السيد بالأ نعيد عن موضوع المسألة، ولعله نسي - أو تناسى أن
موضوع المسألة التي نشب الخلاف فيها بيننا هو أنني خطأت عبارة الأعمال الصالحة شرط كمال،
وصوبها عادل ورآها من دقيق فهم السلف!!

ثم حاد عادل في هذه الوريقات لينقل الصراع بيننا من حقيقته محاولاً بذلك الإيقاع بيني وبين
الشيخ ربيع فيمتحنني بقول الشيخ ربيع في مسائل الإيذان وهي حيلة تنم عن سوء طبع وسوء خلق!!

وعليه فأنت من تورط في حيدة ظاهرة:

فلاتنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

ثانياً: اختلفنا وإياكم في تخطئي - موافقة للعلماء - لعبارة من عبارات الشيخ الألباني وهي (الأعمال الصالحة كلها شرط كمال) فبينت لكم وجه الخطأ فيها وأنها من عبارات الأشاعرة المرجئة!! وبرأت الألباني ومعتقده من الإرجاء، بل قلت إن من رماه بالإرجاء فهو منحرف.

وأنت يا عادل صوبت المصطلح كما في كتابك "إبراء ذمة علماء الأمة.. " وفيه:

زعمك كما في ص ٨٢: ((أن مقولة الأعمال شرط كذا - صحة أو كمال - قد استخدمها علماء

السنة، لا علماء المرجئة، ولكن الشيخ الفوزان خالف في ذلك وقال: كلمة شرط كذا سواء كانت صحةً

أو كمالاً هي مقولة المرجئة))

فزعمت أن أحداً من علماء المملكة لم ينتقد هذه العبارة سوى الشيخ الفوزان!! ونفيت أن يكون غيره من العلماء قد أنكروا العبارة وسألت مستنكراً كما في ص ٤٠: ((هل وجدنا أحداً من أهل العلم بالمملكة - حفظها الله - قام بالرد على الشيخ الألباني بخصوص ما جاء فيها - أي رسالة حكم تارك الصلاة - مما يمس قضية الإيمان وعلاقته بالعمل؟! أعني تحديداً مسألة أن العمل شرط كمال؟!))

وقلت أيضاً كما في ص ٥٢: ((بعكس علماء السنة فحينما يقولون عن الأعمال إنها شرط كمال فهم لا

يقصدون إلا أعمال الجوارح..))

وقلت في ص ٥٦: ((لم نسلم لك بأن هذه العبارة من عبارات المرجئة العصريين كما يدعي القطيبيون

وقلدتهم أنت في ذلك..))

وقلتَ في ص ٥٩: ((وسياتيك ما يفيد أنها [أي: عبارة الأعمال شرط كمال في الإيمان] من أصح ما

يكون))

وقلتَ في ص ٦٢ متتقدا كل من خطأ مصطلح الأعمال شرط كمال: ((أما قبل هذا التاريخ فلم

يلتفت أحد إلى إنكار هذا المصطلح [أي مصطلح: الأعمال شرط كمال]))

وقلتَ في ص ٨٢: ((بل إن اختيار الأئمة لكلمة الشرط يكمن وراءه فقه دقيق لأئمة علماء فقهاء

يعرفون مرامي الألفاظ والاصطلاحات))

وقلتَ في ص ٨٨: ((أرى أن العلماء حينما اختاروا كلمة الشرط كانوا موفقين))

وقلتَ في ص ٨٩: ((وواضح جدا مما سبق حسن ودقة اختيار العلماء للفظ الشرط..))

أقول وبالله التوفيق؛

١- مع وضوح كلام عادل السيد الفائق المسموع بصوته و المحرر في كتابه إلا أنه خرج بعد ذلك

حين واجهناه بكلام العلماء في إنكار المصطلح قائلا مقسما بالله أنه لم يقل يوما إن الاعمال شرط كمال!!

فلماذا إذا كان المصطلح بحسب وصفه: (من دقيق فهم السلف)، (ومن أصح ما يكون) لا تقول

به يا عادل؟! أم أن هذا الكلام مراوغة جديدة من مراوغات عادل السيد؟!!!

٢- نحن الآن لا نعرف هل يوافق عادل العلماء جميعهم في إنكار عبارة: (الأعمال الصالحة شرط

كمال) وعليه فلا يحق له أن ينتقدنا بذلك وعليه أن يتراجع عن كتابه الذي صنفه في ذلك؟!،

أم أنه يخالف العلماء فيصوب العبارة كما هو واضح في كتابه إبراء الذمة ونقلناه عنه بحروفه

أعلاه؟!!!

٣- لتأخذ الشيخ ربيعا -حفظه الله- حكما بيننا على هذه العبارة إن كنت من الصادقين، وهذه قرابة العشرين مرة ينكر فيها الشيخ ربيع هذه العبارة بل يعلن الشيخ أحيانا أنه أول من أنكرها على بعض المخالفين.

محاكمة عادل السيد إلى كلام العلامة ربيع المدخلي في إنكار عبارة الأعمال شرط كمال

سئل العلامة المدخلي كما على موقعه بعنوان: هل قول الألباني: إن العمل شرط كمال وليس شرط صحة يجعله مرجئا؟

فأجاب: ((والله ما نقدر أن نقول إنه مرجئ بهذا الكلام، هذا الكلام يؤخذ على الشيخ ولا نقبله، نقول إن العمل جزء وركن في الإيمان لا شرطا فيه، وهذا قاله الحافظ ابن حجر وقاله غيره، وأرجوا أن يراجع الشيخ في هذا ويبيّن له، بارك الله فيكم.

وبعدها يا إخوة، ليس كل من وقع في شيء من البدع يسمى مبتدعا، بارك الله فيكم، ليس كل من وقع في بدعة نسميه مبتدعا، هذا مذهب الحدادية فقط، إن قاعدتهم في البدعة: لا فرق بين ابن عربي وبين من يقول العمل شرط كمال، لا فرق بين الرافضي- وبين من يقول هذا الكلام، فإن القاعدة في البدعة عندهم واحدة..

قلت -هشام-: فما قولك يا عادل: أهبذا يكون الشيخ ربيع من الحدادية لأنه أنكر هذه العبارة وعقب بقوله: (ليس كل من وقع في البدعة يصير مبتدعا) أم ماذا؟!!

ثم قال الشيخ في نفس الفتوى: العمل ركن من الإيمان، لأن الشرط يا إخوة كما يقول الأصوليون وغيرهم "الشرط خارج عن الماهية" وأما "الركن جزء من الماهية" .. فالعمل ركن من أركان الإيمان وجزء منه وليس شرطا فيه، وهذا من الأخطاء التي يقع فيها بعض العلماء)).

قلت: فما قولك يا عادل وأنت من خطأت في كتابك العلامة الفوزان حين قال: الشرط خارج

الماهية؟!!

فقلت في ص ٨١: ((فلا بد إذن أن نُسلك للعلماء أو الشيخ الفوزان، وبالطبع سنميل إلى اعتماد

أقوال الجماهرة العريضة من أهل العلم ونبحث عن اعتذار للعلامة الفوزان!!))

وقلت في مقطع صوتي لك منتقدا من فسر الشرط بأنه خارج الماهية: ((إنت لو مش فاهم أصول

تخرس ومتكلمش، مش عارف يعني إيه ما يقصدون بالشرط تخرس وماتتكلمش إن كنت جاهل!!))

وقال الشيخ ربيع في كشف أكاذيب وتحريفات وخيانات فوزي البحريني: ((انظر إليه كيف يفترى

عليّ، ويقولني ما لم أقل، فينسب إليّ القول بأن العمل شرط كمال، وأني أفهم القارئ بأن مراد ابن تيمية

بأن الأعمال شرط كمال، وهو يردد هذه الفرية عليّ مراراً مع أي أحذر من القول به قبل الناس

وآخرهم... فهل أنا نسبت إلى ابن تيمية أنه يريد بكلامه هذا الأعمال شرط كمال في الإيمان؛ أي إذا انتفت

بقي الإيمان، فهذا من افتراء هذا البحريني وأكاذيبه، فأنا لا أقوله ولا أعتقده ولا أنسبه لغيري، لا ابن

تيمية ولا غيره، فليأت به إن كان من الصادقين من أشرطي أو دروسي أو كتبي، فلقد جعل هذا الرجل

وحزبه هذه الفرية سلاحاً يجاربوني به؛ لأن أيديهم خالية من الحجج فيعتمدون في حربهم على أهل

السنة على الأكاذيب والافتراءات)).

قلت: رأيت يا عادل كيف وافقت خصوم الشيخ ربيع في الافتراء عليه، وتثبيت ما ينفيه عن نفسه

إليه؟!!

أقول: سأقتصر على إيراد السؤال محل النزاع بيننا وجوابه على لسان الشيخ ربيع نفسه اختصاراً

للوقت وإلا فكلام الشيخ في إنكار عبارة شرط كمال أكثر من أن يحصى:

حيث قال الشيخ ربيع المدخلي -حفظه الله- في كشف أكاذيب وتحريفات وخيانات فوزي البحريني ص ٢٣٧: ((هل قال ربيع: العمل شرط كمال في الإيمان؟..

أجاب الشيخ ربيع بقوله: ((أقول: إن هذا لمن أعظم أكاذيبه وافتراءاته، فأنا من أول من حذر من هذا القول وزجر من القول به وآخرهم وإلى اليوم وإلى غد - إن شاء الله - أحذر منه، وقد رددت عليه في هذه الفرية مراراً، فمن أقوالي في التحذير من القول بشرط الكمال ما يأتي:

أولاً- قلت في مقالي "هل يجوز التنازل عن الواجبات مراعاة للمصالح والمفاسد وعند الحاجات والضرورات": ((ويعلم الله أنني أول من حذر من هذا القول من قبل صدور كتاب خالد العنبري ونشره وأنتي حذرت العنبري وطلبت منه حذفه من كتابه...)) انظر المجموع الواضح (ص ٣٦٧).

ثانياً- وقلت في المقالة الثالثة من مقالاتي في جنس العمل: ((... وقد حذرت-قبل الناس ولا أزال أحذر- من القول بـ: أن العمل شرط في صحة الإيمان عند الخوارج، وشرط في كمال الإيمان عند أهل السنة))، انظر المجموع الواضح (ص ٤٤٦).

ثالثاً- وقلت في المقالة الثالثة من مقالاتي في جنس العمل: ((وأنا أول من حذر من قول بعض الناس: "العمل شرط في صحة الإيمان عند الخوارج، وشرط كمال عند أهل السنة"، وطلبت من "خالد العنبري" حذف هذا الكلام من كتابه لما يترتب عليه من الفتنة، وطلبت منه أن يبدله بما قرره السلف: "الإيمان قول وعمل واعتقاد... الخ"، ولا أزال ثابتاً على هذا القول، ومن نسب إليّ غير هذا فهو من أكبر البهاتين المفترين"، انظر المجموع الواضح (ص ٤٦٠).

رابعاً- وقلت عن فالح في مقالي "كلمة في التوحيد: ((يتلوّن كالحرباء في قضية الألباني وغيرها ثم أخيراً جهر بأن ربيعاً قلّد الألباني في قضية الإرجاء وفي قضية الأعمال شرط كمال فأنا والله حاربت

عبارة (الأعمال شرط كمال) فيما أعتقد قبل الناس جميعاً ولا أزال على ذلك وأعتقد أن هذا حصل مني

عام ١٤١٥ هـ . والذي نهيته عن قول الأعمال شرط كمال قلت له حينذاك ليس هذا تعريفاً لأهل السنّة

عليك بتعريف أهل السنّة والجماعة للإيمان بأنّه: (قولٌ وعملاً واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية:

قول القلب واللسان وعملاً القلب واللسان والجوارح) ، انظر المجموع الواضح (ص ٥٠٤).

خامساً- وقلت في مقالي "كلمة في التوحيد: ((أنا-والله- استنكرت هذه العبارة من غيره قبل أن

يقولها الألباني -رحمه الله- هذه العبارة هي: (العمل شرط كمال في الإيمان) انظر المجموع الواضح

ص ٥٠٢))

قلت -هشام-: انظر كيف يدلل الشيخ على أنه بريء من هذه الكلمة وأنه أول من أنكرها ثم يأتي

للأسف بعض المتعلمين كعادل السيد ليصحح العبارة!!

ثم أختتم بهذا النقل الذي نفي فيه الشيخ ربيع عنه وعن إخوانه العلماء هذا المصطلح الذي اعتبره

عادل من دقيق فهم السلف!!

حيث قال الشيخ ربيع كما في مجموع كتبه ورسائله وفتاويه ص ٧٠٦/٩: ((فمن قال إن ابن تيمية

قال: العمل شرط كمال في الإيمان؟!، وهل ربيع وإخوانه مثل الشيخ أحمد النجمي، والشيخ زيد المدخلي،

والشيخ محمد بن هادي المدخلي، والشيخ عبيد، والشيخ صالح السحيمي، وسائر السلفين في مكة

والمدينة هل قالوا يوماً من الأيام: إن العمل شرط كمال في الإيمان؟ بين هذا من كتبهم وأشرطتهم

ودروسهم، وإلا فيقال لك ولحداديتك: قتل الخراصون والأفاكون الحاقدون على أهل السنة السابقين

واللاحقين والمحرفون لكلامهم.))

قلت -هشام-: أكتفي بما مرّ نقله من إنكار الشيخ ربيع الواضح لهذا المصطلح وإلا فحصر. كلامه

في هذه المسألة أمر يطول!، فهذا هو كلامه يفصل بيننا وبين صحة موقفي وبطلان ما تؤصلون له!

وبهذا يتبين للجميع أننا -بفضل الله- كما قلنا لكم من قبل: (نحن أولى بالألبياني منكم)، نقول لكم

اليوم: (فنحن أولى بالربيع منكم)!!

قال عادل السيد -كما مر-: ((وأنا الا أريدك أن ترد عليّ بردود دبلوماسية، أو أن تحيد عن

موضع المسألة، كأن نقول مثلاً: أخطأ الشيخ ربيع وهو غير معصوم، لأننا سنقول لك: أي نوع من

الخطأ تقصد؟! هل وافق المرجئة بخطئه هذا؟ أم هو قول لأهل السنة مرجوح لديك؟!))

أقول: بل أنا سائلك: أنتم أخرجتمونا من السلفية بسبب انتقادنا لخطأ الشيخ الألباني ونحن قد

وافقنا في هذا قول العلماء وأولهم الشيخ ربيع -كما مر-، فهل كل من خطأ الشيخ الألباني في هذه

العبارة يعد حدادياً؟! ولا أريد منك رداً دبلوماسياً كأن تقول: أخطأ العلماء في تخطئتهم للعلامة الألباني

وهم غير معصومين، لأننا سنقول لك: أي نوع من الخطأ تقصد؟ هل وافق العلماء الحدادية بخطئهم

هذا؟! أم هو قول لأهل السنة مرجوح لديهم؟! وإنا لمنتظرون!!

قال عادل السيد: ((واعلم أننا لن نقبل منك سوى التوضيح الكامل (وإجابتك ستعرض على

الشيخ ربيع) وكذلك لن نقبل منك أن تنقل المعركة إلى ساحة أخرى، فتقول: قال الشيخ فلان

عمن يقول هذا القول (كذا وكذا)، فكلهم مشايخ فضلاء وليس بقول واحد منهم نحكم على

الآخرين ممن هم في طبقتهم أو أعلى منهم)).

الجواب على هذا:

أولاً: يقول عادل: (وكذلك لن نقبل منك أن تنقل المعركة إلى ساحة أخرى)

أقول: ظهر للجميع من الذي نقل المعركة إلى ساحة أخرى.

ثانياً: قال عادل: (وكذلك لن نقبل منك أن تنقل المعركة إلى ساحة أخرى، فتقول: قال الشيخ

فلان عمن يقول هذا القول كذا وكذا)

أقول: عجباً لقوم جعلوا الاحتجاج بأقوال العلماء بأدلتها نقلاً للمعركة إلى ساحة أخرى!!

ثالثاً: تقول: (فكلهم مشايخ فضلاء) فتعذر العلماء وتقبل قولهم، فلماذا تبتدع من وافقهم جميعاً في

قولهم لموافقته الدليل!؟

رابعاً: إن الدندنة على التهديد بعبارة (إجابتك ستعرض على الشيخ ربيع) التي ذكرتها بمعناها

ثلاث مرات أعتقد أنها قاذحة في سلفيتكم ولا يقبل بها الشيخ ربيع فكأنكم تؤكّدون ما يتهم الحزبيون

به الشيخ ربيعاً وطلابه من كون أهل السنة يوالون ويعادون على قوله ويصدرون عن أمره وهذا ما نفاه

الشيخ مراراً وتكراراً.

قال عادل السيد: ((بل نريد من حضرتك (كذا) أن تكون صريحاً وشجاعاً كما عهدناك مع

الألباني حين أعلنتها صريحة مدوية: إنه وافق المرجئة أو قال بقول المرجئة، فنريد منك أن

تقول ما تعتقده في الشيخ الإمام ربيع المدخلي وبجراً وبدون لف أو دوران)).

أولاً: هذا استمرار لمسلسل الكذب والبهتان، فأين قال هشام بأن الألباني الإمام وافق المرجئة

اللئام، أثبتوا ذلك وإلا فأنتم الكاذبون!!

وقد مرت عليكم عباراتي الصريحة في إنكار هذه العبارات فراجعها لزاماً، ومنها قولي: ((وأما

العبارة؛ فوافقت هذه العبارة - ليس إن الشيخ الألباني وافق المرجئة!!؛ يعني في مذهبهم وكذا - حاشاه-

ونحن الذين قلنا هذا، وأن الشيخ - رحمه الله تعالى - إنما هو مبرراً من هذا كله، وهو الذي ردّ على

المرجئة. - ولكن نقول: العبارة فقط)).

ثانياً؛ ما هذه اللغة التي تتكلم بها فتارة تقول: (بدون لف ودوران)، وتارة تقول: (نريد رأيك بصراحة وبجرأة)، وتارة تقول: (واعلم أنه لن يغني عنك أن تقوم بشرح جميع رسائل الشيخ ربيع)، وتارة تقول: (بل نريد من حضرتك أن تكون صريحا وشجاعا) وكأنك تريد أن تشعر الناس أن هشاما متهم في قضية يضطر فيها للمراوغة ليحظى ببراءة من أمثالك، ولعلك لا تعرف عني أنني بفضل الله لا ولن أبيع ديني إرضاءً لأحد، وأني على قناعة تامة أن الذي سيفصل بيني وبينكم هو من لا تخفى عليه خافية، فهشام لن يترك تمسكه بأقوال العلماء وما قرروه بالدليل في كل مسألة خوفا من أقزام خالفوا الأكابر في طريقتهم ومنهجهم وأساليبهم بل وأخلاقياتهم!

قال عادل السيد: ((هل قول الشيخ ربيع بنجاة تارك أعمال الجوارح طبقا لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الثابت في الصحيحين (هل هو قول لأهل السنة أم هو موافق لأقوال المرجئة؟))

الجواب عن هذا:

أولاً: نسب عادل للشيخ ربيع القول بنجاة تارك عمل الجوارح بالكلية لسوء فهمه لحقيقة الصراع بين الشيخ ربيع وخصومه من المنحرفين، فالشيخ ربيع إنما يرد على هؤلاء لأمر وهي:

١- عدم اعتبارهم للخلاف الواقع في مسألة تارك الصلاة واتهامهم من قال بعدم كفر تارك الصلاة بأنه وقع في الإرجاء.

٢- عدم اعتبارهم للخلاف الواقع في التكفير بترك المباني الأربعة (الصلاة والصوم والزكاة والحج) واتهام من لا يكفر بترك المباني الأربعة بأنه من المرجئة!!

٣- اعتبار أصل العمل عندهم = الصلاة.

٤- الإلزام ببعض الاصطلاحات دون معناها، والتي لم يلزم السلف بها في تعريف الإيمان مثل (جنس العمل)، و (الإيمان ينقص حتى لا يبقى منه شيء).

٥- إنكارهم -بإطلاق- لعبارة الأعمال كمال في الإيمان والتي تفيد بأن أعمال الجوارح إنما تكون ناتجة عن العمل القلبي وثمره من ثمراته.

٦- قولهم إن أحاديث الشفاعة محصورة في المصلين فقط وعدم تسليمهم بظاهرها الذي يقتضي- خروج المسلم من النار بالقدر الضئيل جدا من القول (باللسان والقلب)، والعمل (عمل القلب والجوارح).

٧- إنكارهم على من اشترط قيام الحجة قبل تكفير المسلم الذي وقع في ناقض من نواقض الإسلام ربما جهلا منه بذلك الناقض، واعتبار هذا من قول المرجئة!!

ثانياً: وبعد هذا التصور فعليك أن تعلم أنك تنسب للشيخ ربيع القول بنجاة تارك العمل بالكلية (أي نجاة من عاش دهره كله لا يسجد لله سجدة ولا يصوم يوماً ولم يفعل أي عمل من الأعمال الظاهرة قط طوال حياته) وهو ما يسعى أعداء الشيخ لإثباته عليه وهو ينفيه عن نفسه في معاركه مع فالح والبحريني بل صرح مرارا بكفر تارك العمل بالكلية وأنه لا يتردد مسلم في تكفيره وإليك الأدلة من كلام الشيخ نفسه وهي موجودة إلى الآن في كتبه وعلى موقعه ولم يصرح الشيخ بتراجعه عن ذلك:

محاكمة عادل السيد إلى كلام الشيخ ربيع في حكم تارك العمل بالكلية

قال الشيخ ربيع في مقاله كلمة حق حول جنس العمل: ((مع أي كفر تارك العمل بالكلية، وأدندن كثيراً حول كفر تارك الصلاة، ومعني من إخواني الذين يرميهم الحدادية بالإرجاء من يكفر تارك الصلاة ومنهم الشيخ أحمد النجمي -رحمه الله-))

وقال في نفس المقال: ((إن هذا لمن أكذب الكذب، فقد صرحت مراراً بتكفير تارك العمل ، ولكن الحدادية لهم أصل خبيث، وهو أنهم إذا ألصقوا بإنسان قولاً هو بريء منه ويعلن براءته منه، فإنهم يصرون على الاستمرار على رمي ذلك المظلوم بما ألصقوه به، فهم بهذا الأصل الخبيث يفوقون الخوارج.

أنا قلت مراراً: إن تارك العمل بالكلية كافر زنديق، لكنني نهيت عن التعلق بلفظ جنس لما فيه من الإجمال والاشتباه المؤدي إلى الفتن...)).

وقال في ذات المقال: ((ومن مصائبهم أنهم يجاربون ويدعون من يكفر تارك العمل بالكلية، ويعلن ذلك مراراً، لكنه يزجر عن استخدام لفظ [جنس] ^(٢))).

وقال الشيخ ربيع حفظه الله تعالى رد الصارم المصقول إلى نحر شاهره المخذول الجاهل العايب بالأصول (نقد لفالح الحربي): ((وما ينسبه إلي بأني قلت: إن الإيمان يصح بدون عمل ، وقضية تحريم التقليد مطلقاً ، فمن افتراءاته الكبيرة الكثيرة ، وقد دحضت أنا وغيري هذه الأكاذيب كرات ومرات ، فيصدق عليه : إذا لم تستح فاصنع ما شئت))

وقال في كشف أكاذيب وتحريفات وخيانات فوزي البحريني: ((إني أكفر تارك العمل بالكلية؛ لكنني أنهي عن استعمال لفظ "جنس"؛ لما يسببه من الفتن من باب سد ذرائع الشر والفساد.))

٢ - والمعروف أن الشيخ ربيعا ينهى عن استخدام لفظ جنس العمل لأنه يراه يحتمل حقا وباطلا فيرى أن يفسر المتكلم مراده منه وكذلك ينهى عن التعلق بلفظ جنس العمل والإلزام به وإن صرح المتكلم بمعناه الصحيح دون لفظه، حيث قال مخاطبا البحريني: ((أنتم ترمون بالإرجاء من لا يلتزم بلفظ "جنس العمل" عند تكفيره تارك العمل بالكلية، ولو صرح بتكفير تارك العمل مراراً إلا أنه يقول: اتركوا كلمة جنس لإجمالها، ولما في هذا الإجمال من المفساد والفتن، ترمون هذا بالإرجاء)).

وقال الشيخ ربيع في كلمة حق حول جنس العمل: ((فإذا كان لا بد من الكلام فيها - يعني مسألة جنس العمل وتارك العمل - فيكون من العالم الفطن عند الحاجة كأن يسأله تكفيري عن كفر تارك جنس العمل فيقول له هذه كلمة مجملة فماذا تريد بها فيين لي ما تقصده ، فإن ذكر له صوراً باطلة ردها عليه بالحجة والبرهان، وإن ذكر الصورة السابقة - يعني الصورة الخيالية التي ذكرناها آنفاً - قال له هذا حق وأنا معك ولكني أحذرك من التلبيس على الناس بذكر غير هذه الصورة فهذا ما أقوله وأنصح به السلفين في هذه المسألة))

وقال في أصول فالح الحربي ومآلاتها : ((ولقد أعلنت عدة مرات أنني أكفر تارك العمل، وأحذر

فقط من استعمال الألفاظ المجملة، مثل جنس العمل، فلم يكفوا عن رميي بالإرجاء))

وقال كما في كتاب إتحاف أهل الصدق والعرفان بكلام الشيخ ربيع في مسائل الإيمان ص ٢٥٧ :

((هذا ما كان يظهر لي سابقا ولغيري ، ثم كثرت الدراسة في موضوع ترك العمل بالكلية فوقفت على

مقال لأحد الإخوة أكثر فيه من النقل عن السلف بأن تارك جنس العمل كافر ، وفسر جنس العمل بكل

العمل ؛ فقلت : إذا كان المراد بجنس العمل هذا فأنا لا أتردد في تكفيره ، بل لا يتردد مسلم في تكفيره))

وقال الشيخ ربيع في مقالات حول جنس العمل : ((أرى أن تارك كل العمل كافر زنديق))

ونقل الشيخ ربيع كما في كشف أكاذيب وتحريفات وخيانات فوزي البحريني فتوى العلامة ابن باز

وفيها:

((المشكاة: ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح عندما تكلم على مسألة الإيمان والعمل ، وهل هو

داخل في المسمى ، ذكر أنه شرط كمال ، قال الحافظ : (والمعتزلة قالوا : هو العمل والنطق والاعتقاد ،

والفارق بينهم وبين السلف أنهم جعلوا الأعمال شرطاً في صحته والسلف جعلوها شرطاً في كماله).

فأجاب الشيخ : لا ، هو جزء ، ما هو بشرط ، هو جزء من الإيمان ، الإيمان قول وعمل وعقيدة أي

تصديق ، والإيمان يتكون من القول والعمل والتصديق عند أهل السنة والجماعة.

-المشكاة : هناك من يقول بأنه داخل في الإيمان لكنه شرط كمال ؟

-الشيخ : لا ، لا ، ما هو بشرط كمال ، جزء ، جزء من الإيمان . هذا قول المرجئة ، المرجئة يرون

الإيمان قول وتصديق فقط ، والآخرون يقولون : المعرفة . وبعضهم يقول : التصديق . وكل هذا غلط.

الصواب عند أهل السنة أن الإيمان قول وعمل وعقيدة، كما في الواسطية ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية")) .

ثم عقب الشيخ ربيع بقوله مؤيدا لفتوى ابن باز - رحمه الله - : ((أقول: وهذا الذي نقوله دائما، ونحض الناس على التمسك بقول السلف: "الإيمان قول وعمل واعتقاد، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية"))

وقال في وقفات مع بعض تلبيسات وجهالات عبد الحميد الجهني في مقاله [كشف الخفاء عن مسألة محدثة استقوى بها الإرجاء]: ((قوله -أي الجهني- : " وهذا الذي تسعى إليه المرجئة المعاصرة: إثبات أن السلف اختلفوا في حكم تارك الصلاة لتضرب من خلاله إجماعهم على أن الإيمان قول وعمل لا يصح الإيمان إلا بهما")) .

قال الشيخ ربيع مكذبا له فيما نسبه إليه: ((كذبت وقولت أهل السنة بما لم يخطر ببالهم، وطعنك هذا يتناول جماهير أهل السنة ويخرجهم من دائرة السنة وأهلها، فأنت وحزبك لا ترقبون في أهل السنة إلا ولا ذمة، فترمونهم بالفواقر)) .

علق الشيخ ربيع على احتجاج خصومه بفتوى الإمام ابن باز وفيها سئل ابن باز: ((إلا أن جنس العمل لا بد منه لصحة الإيمان عند السلف جميعاً. لهذا الإيمان عندهم قول وعمل واعتقاد ، لا يصح إلا بها))

علق الشيخ ربيع قال كما في مجموع كتبه ورسائله وفتاويه ص ٩/٣٦٩ قائلا: ((وما احتج به فالح من كلام العلامة ابن باز. رحمه الله. ليس بظاهر في أنه يريد به كل العمل بل هو ظاهر في أنه يقصد أي عمل لصحة الإيمان لا كل العمل وأعتقد أن هذا هو مقصود العلامة الفوزان. حفظه الله..))

قال الشيخ ربيع في كشف أكاذيب وتحريفات وخيانات فوزي البحريني: ((أين قال ربيع وإخوانه في المملكة كلها بأن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب دون العمل في الحقيقة أي أثبتوا إمكان وجود إيمان في القلب ولو لم يظهر أي عمل على الجوارح فيصح الإيمان عندهم مع ترك العمل؛ لأن العمل شرط كمال في الإيمان، وهذا هو قول المرجئة على الحقيقة الذين أرجئوا العمل عن الإيمان، اذكر في أي كتاب من كتبهم وفي أي شريط من أشرطةهم، فإن لم تأتِ بذلك فأنت من جنس أعداء السنة الذين يحاربون أهل السنة بالأكاذيب والتلفيقات)).

وقال كما في الذريعة لبيان مقاصد كتاب الشريعة ص ٢٣/٢: ((فصار الإيمان لا يتحقق لأحد حتى يكون مصدقا بقلبه، وناطقا بلسانه، وعاملا بجوارحه، ولا بد من أعمال الجوارح ومن أعمال القلوب، مما لا يكون مؤمنا إلا بها، كحب الله وحب رسوله وبغض الكفر والأوثان والمعبودات من دون الله..))

قال الشيخ ربيع في كشف أكاذيب وتحريفات وخيانات فوزي البحريني - كما مر -: ((فهل أنا نسبت إلى ابن تيمية أنه يريد بكلامه هذا الأعمال شرط كمال في الإيمان؛ أي إذا انتفت بقي الإيمان، فهذا من افتراء هذا البحريني وأكاذيبه، فأنا لا أقوله ولا أعتقده ولا أنسبه لغيري، لا ابن تيمية ولا غيره، فليأت به إن كان من الصادقين من أشرطي أو دروسي أو كتبي، فلقد جعل هذا الرجل وحزبه هذه الفرية سلاحاً يحاربوني به..)).

قلت - هشام -: بل قرر الشيخ ربيع أن هذا القول بكفر تارك العمل بالكلية هو منهج أهل السنة والجماعة:

فقال في إتحاف أهل الصدق والعرفان بكلام الشيخ ربيع في مسائل الإيمان ص ٢٢١: ((ولقد صرحت مرارا بأني أوافق أهل السنة فيما حكموا به على تارك العمل بالكلية))

وقال في ص ٢٢١ : ((وإذا رجع المسلم المنصف إلى كلامي يجده مطابقاً لمنهج السلف ولما قرّره ،

ويجد في كلامي التصريح بأن تارك العمل بالكلية كافر زنديق))

وقال في هل يجوز التنازل عن الواجبات مراعاة للمصالح والمفاسد وعند الحاجات والضرورات

٢ محرم ١٤٢٦ : ((ويقول عني إني خالفت السلف في جنس العمل وفي قضايا الإيمان وهو الكذب،

وإذا رجع المسلم المنصف إلى كلامي يجده مطابقاً لمنهج السلف ولما قرّره ويجد في كلامي التصريح بأن

تارك العمل بالكلية كافر زنديق .))

فانضح مما سبق الآتي:

• أن تكفير تارك الأعمال بالكلية هو منهج أهل السنة والجماعة كما قرره الشيخ في النقولات السابقة.

• أن من ينسب للشيخ ربيع وإخوانه من العلماء عدم كفر تارك العمل بالكلية هم من جنس أعداء السنة الذين يحاربون أهل السنة بالأكاذيب والتلفيق، وهذا هو الذي فعله عادل السيد ومن على شاكلته ممن ينسبون للشيخ ما لم يقله - وفقه الله -.

• ويؤكد هذا أن الشيخ ربيعا يقول بالتلازم بين الظاهر والباطن ضعفا وعدما:

حيث قال الشيخ ربيع في كشف أكاذيب وتحريفات وخيانات فوزي البحريني : ((قول شيخ

الإسلام في هذا النص عن الإيمان: " وإذا لم يعمل بموجبه ومقتضاه دل على عدمه أو ضعفه "، فجاء

هذا الخائن ليقول: " وإذا لم يعمل بموجبه ومقتضاه دل على عدمه، - يعني: عدم الإيمان - وضعفه ".

فهو يفسر. كلام ابن تيمية ويغيره ليحوّله إلى مذهب الخوارج: التكفير بالمعاصي، فشيخ الإسلام

يقول: " دل على عدمه أو ضعفه "، يعني أن الذي لا يعمل بمقتضى الإيمان يقع في واحد من أمرين:

إما الكفر إذا كان جاحداً لوجوب العمل أو تاركاً له بالكلية، وهذا لا ينشأ إلا عن جحود أو

استكبار وعناد، فهذا كافر خارج عن ملة الإسلام.

وإما أن يقع العاصي الذي لا يعمل بمقتضى الإيمان في ضعف الإيمان مثل عصاة المسلمين الذين يقعون في الكبائر، ولا يكفرهم أهل السنة، ويكفرهم الخوارج)).

وقال الشيخ ربيع في الحداديون التكفيريون يرمون أهل السنة السابقين واللاحقين وأئمتهم بالإرجاء لأنهم يقولون - الإيمان أصل والعمل فرع: ((وقال شيخ الإسلام - رحمه الله - : " وأما قولهم : إن الله فرق بين الإيمان والعمل في مواضع، فهذا صحيح . وقد بينا أن الإيمان إذا أطلق أدخل الله ورسوله فيه الأعمال المأمور بها ، وقد يقرب به الأعمال ، وذكرنا نظائر لذلك كثيرة ؛ وذلك لأن أصل الإيمان هو ما في القلب . والأعمال الظاهرة لازمة لذلك . لا يتصور وجود إيمان القلب الواجب مع عدم

جميع أعمال الجوارح ، بل متى نقصت الأعمال الظاهرة كان لنقص الإيمان الذي في القلب ؛ فصار الإيمان متناولاً للملزوم واللازم وإن كان أصله ما في القلب ؛ وحيث عطف عليه الأعمال ، فإنه أريد أنه لا

يكتفي بإيمان القلب بل لا بد معه من الأعمال الصالحة "

وهنا ذكر شيخ الإسلام أن أصل الإيمان هو ما في القلب وأن الأعمال الظاهرة لازمة له .

ولا يريد بهذا التلازم إلا التلازم بين الأصل وفروعه)).

قلت - هشام - : ومعلوم أن هذا النقل عن شيخ الإسلام واضح في تقرير قاعدة التلازم بين الظاهر والباطن، ومراد الشيخ ربيع في تعليقه على كلام شيخ الإسلام حين قال : (ولا يريد بهذا التلازم إلا التلازم بين الأصل وفروعه) مراده: أن العمل الظاهر فرع عن عمل القلب ويوضح هذا قوله في رده على البحريني أيضا كما في مجموع كتبه ورسائله وفتاويه ٩/٧٠٧: ((وإذا قال بعض أهل السنة العمل

أصل أو ركن لا ننكر عليه، فهو فرع باعتبار وأصل باعتبار آخر. فرع باعتبار ابتناؤه على ما في القلب،
وأصل بالنظر إليه نفسه))

ثم نقل الشيخ ربيع قولاً آخر عن شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً: ((وكذلك يذكر الإيمان أولاً لأنه
الأصل الذي لا بد منه، ثم يذكر العمل الصالح فإنه أيضاً من تمام الدين لا بد منه، فلا يظن الظان
اكتفائه بمجرد إيمان ليس معه العمل الصالح))

علق الشيخ ربيع عليه بقوله: ((وهنا بين شيخ الإسلام أن الإيمان هو الأصل الذي لا بد منه وأن
العمل الصالح من تمام الدين لا بد منه..))

فهذا كله يؤكد أن الشيخ ربيعا لا يثبت الإيمان بمجرد الكلمة كما يدعي البعض، ولا يثبت الإيمان
لشخص عاش دهره كله لا يسجد لله سجدة ولا يصوم يوماً ولا يؤدي شيئاً من الأعمال الظاهرة قط
مع زوال المانع، بل صرح الشيخ ربيع في غير ما موضع بأن هذا لا يتصور من المؤمن!
فكيف يأتي عادل الآن ليثبت أن الشيخ ربيعا يقول بنجاة تارك العمل بالكلية وهي المعركة التي
خاضها الشيخ ربيع قديماً وصرح مرارا وتكرارا بأنهم ينسبون ذلك إليه افتراءً وكذبا عليه؟!
فإن كان الشيخ ربيع قد تراجع عن هذا القول فهات تراجع الصريح عن هذا، ودون ذلك خرط
القتاد.

ثالثاً: أما ما يقصده الشيخ من نجاة تارك العمل في إطلاقاته في مقالاته الأخيرة فإنه كما مر يرد على
طائفة يحصرون العمل في الصلاة ويبعدون من لم يكفر تارك الصلاة كسلا، ويعتبرون تارك الصلاة
تاركا للعمل بالكلية إجماعاً، ويحصرّون العمل في المباني الأربعة، فهؤلاء يرد عليهم الشيخ ببيان

الخلاف في المسألة وإن كان في كلامه ما يوهم القاريء بأنه يتكلم عن الصورة المذكورة أعلاه، وهي التي نقلنا عن الشيخ أقواله الصريحة أنه لا يتردد مسلم في تكفيرها إن وجدت.

رابعاً: أن تعلم يا عادل أنك بنسبة هذا القول - بسوء فهمك - للشيخ ربيع فإنك تعزله تماماً عن قول كل علماء أهل السنة سلفاً وخلفاً وهذا ما يتمناه الحدادية وصرح بضده الشيخ ربيع، وكل العلماء يعدون من عاش دهره كله دون أي عمل ظاهر قط يعدون ذلك تكديبا للباطن، ويطلقون القول بتكفير هذه الصورة إن وجدت، بل ويطلقون القول على من قال بنجاته بأنه من أقوال المرجئة وإليك طرفاً من ذلك:

سئلت اللجنة الدائمة برئاسة العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله - عن كتاب "ضبط الضوابط في الإيمان" وفيه قرر المؤلف: (أن الإيمان "قول وعمل واعتقاد)، ثم قرر أن تارك العمل الظاهر كليةً غير كافر!! كما تقول أنت يا عادل!، فكان جواب اللجنة: ((بيان وتحذير: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على الكتاب الموسوم بـ: (ضبط الضوابط في الإيمان ونواقضه) تأليف المدعو أحمد بن صالح الزهراني فوجدته كتاباً يدعو إلى مذهب الإرجاء المذموم؛ لأنه لا يعتبر الأعمال الظاهرة داخلة في حقيقة الإيمان، وهذا خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة من أن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب

وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

وعليه: فإن هذا الكتاب لا يجوز نشره وترويجه، ويجب على مؤلفه وناشره التوبة إلى الله عز وجل. ونحذر المسلمين مما احتواه هذا الكتاب من المذهب الباطل حماية لعقيدتهم واستبراء لدينهم، كما نحذر من اتباع زلات العلماء فضلاً عن غيرهم من صغار الطلبة الذين لم يأخذوا العلم من أصوله المعتمدة)).

وأكتفي بفتوى اللجنة الدائمة هذه فلست في مقام استطراد في النقل، خصوصاً وأنتم تعلمون كلام الفوزان وغيره من العلماء في إنكار هذا القول، فلعلي أقتصر. في النقل هنا عن بعض العلماء الآخرين ممن يؤثر قولهم أيضاً على شريحة كبيرة من السلفيين وهم من أقرب الناس للشيخ ربيع :

الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي - رحمه الله - :

وقال الشيخ النجمي كما في شرح السنة للبرهاري: ((وهذا تعلم أن الإيمان لا يكون إيماناً حقاً حتى يجتمع عليه القلب واللسان والجوارح فإن لم تجتمع هذه الثلاثة فلا إيمان))

وسئل - رحمه الله - : هل مسألة تارك أعمال الجوارح مسألة اجتهادية بين أهل السنة والجماعة؟

الشيخ : لا ، تارك الأعمال كافر ، وإذا قال أنه مسلم فهو كذاب ، لا يكون مسلماً إلا بالعمل ...

السائل : يا شيخ الكتاب يقرر صاحبه : أن تارك أعمال الجوارح بالكلية مؤمن ناقص الإيمان وأن هذه المسألة خلافية فلا يجوز التبديع ولا الإنكار..

الشيخ : لا لالا ، ليست خلافية بين أهل السنة ، هذا ما يوافق عليه ، الذي يترك الأعمال بالكلية هذا

لا يوافق عليه ، هذا يستتاب ، هذا يستتاب ، الذي يترك الصلاة كافر ، و الذي يترك الزكاة كافر ، الذي يمنعها يُقاتل إذا كان أهل شوكة في الزكاة ، وإن كان واحد تُؤخذ منه بقهره ويُستتاب من هذا ، قيل هكذا ، المهم يُنكر عليه ، وأما بالنسبة الكتاب سنشوفه إن شاء الله.

وقال كما في فتوى صوتية منشورة له: ((تارك جنس العمل يعني معناه أنه ما عمل ولا عمل ، معناه تارك جنس العمل يعني ما عمل شيئاً ، وباتفاق أهل العلم أن من ترك الصلاة فإنه يعتبر كافراً بتركها ، حتى ولو اعترف بوجوبها وقال: أنا ما أبغى أصلي . لو اعترف بهذا يجب أن يوقف ويُسأل))

وقال بعدها: ((يا جماعة ، اتقوا الله ، ارحمونا، ارحمونا من هذه الأسئلة، خلاص تارك جنس العمل لا يجوز، لا يجوز له أن يترك جنس العمل، ولا نعرف ، والشيخ ربيع ما قال هذا الكلام ، ولا إبراهيم الرحيلي .. ما أدري عن كلامه هذا، إذا قال مثلاً فيه خلاف، كيف فيه خلاف؟! يعني: هل يُعد أن خلاف المرجئة خلافاً؟ لا، خلاف المرجئة لا يعتبر خلافاً.. من ترك جنس العمل يعني بمعنى كل العمل هذا لا يجوز أبداً، اسمعوا وامشوا ، اکتفوا))

الشيخ العلامة زيد بن هادي المدخلي رحمه الله:

سئل الشيخ زيد المدخلي -حفظه الله- : هل مسألة تارك أعمال الجوارح مسألة اجتهادية بين أهل

السنة؟

فأجاب الشيخ : ((لا لا ، أهل السنة متفقون على أن أعمال الجوارح من مسمى الإيمان ، الإيمان عند

أهل السنة : قول واعتقاد وعمل ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، هذه هي حقيقة الإيمان عند أهل

السنة والجماعة)) .

قال السائل : هناك يا شيخ كتاب يقرر صاحبه أن تارك أعمال الجوارح بالكلية مؤمن ناقص الإيمان

، وأن هذه مسألة اجتهادية بين أهل السنة والجماعة فلا يجوز الإنكار!

الشيخ : ((لا لا ، هذا ليس بصحيح ، هذا الكلام خطأ ، أهل السنة كما قلت لك على اتفاق على قيود

الإيمان الأربعة : نطق باللسان ، واعتقاد بالقلب ، وعمل بالجوارح ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

من قال بغير هذا فقد خالف أهل السنة ، إما مخالفة كلية كالجهمية المعطلة وإما مخالفة جزئية كمرجئة

الأشاعرة وبعض الفقهاء)) .

وسئل أيضا في سؤال آخر - رحمه الله -: ما هو ردكم على من يزعم أن السلف اختلفوا في تكفير تارك أعمال الجوارح على قولين ؟

فأجاب - رحمه الله -: البحث في هذا معروف عند أهل السنة وهو أن ترك الأعمال كلها فلم يعمل شيئا من أعمال الجوارح فلا حظ له في الإسلام ، إذ أن الإيمان وحقيقته الإيمان ما اجتمع فيه قيود أربعة :
النطق باللسان ، والاعتقاد بالقلب ، والعمل بالجوارح ، والقول بزيادة الإيمان ونقصانه .

فالمهم أن من يعتقد أن تارك العمل بالكلية لا يعمل شيئا من فرائض الإسلام وواجباته ، ولا ينتهي عن محرماته ، أن من اعتقد بأن هذا من أهل التوحيد ومن أهل الجنة إذا مات على ذلك فهو غلطان .

والصحيح أن تارك الأعمال جملة وتفصيلاً لا حظ له في الإسلام ، ولا يتورع أحد في القول بكفره الكفر المخرج من الملة ، إذ بأي شيء يلقي الله ويدخل الجنة ، لأنه حتى لو قال (لا إله إلا الله) ما قام بشيء من معانيها ولا من مستلزماتها ومقتضياتها .

أما بقية الأعمال يعنى كونه يعمل ببعض الأعمال ويقصر- في البعض بالشيء الذي لا يخرج من دائرة الإسلام فهذا من طبيعة البشر- ، وأهل المعاصي قول أهل السنة والجماعة فيهم أنهم تحت المشيئة ..)).

فضيلة الشيخ عبيد بن عبد الله الجابري - حفظه الله - :

وقال الشيخ عبيد الجابري كما في شرحه على أصول السنة للحميدي معلقا على قول الحميدي رحمه الله : (ولا ينفع قول إلا بعمل ولا عمل وقول إلا بنية ، ولا قول وعمل ونية إلا بسنة .)

قال الشيخ عبيد الجابري: ((خلاصة هذه أن الأمور متلازمة، القول لا ينفع وحده إلا بعمل والعمل

معهُ، هذا رد على بعض طوائف المرجئة الذين يعرفون الإيمان بأنه قول))

فضيلة الشيخ محمد بن هادي المدخلي - حفظه الله -:

قال الشيخ محمد بن هادي لمُدخلي - حفظه الله - في مقطع بعنوان حكم من لا يكفر تارك العمل

بالكلية: ((الذي يترك العمل - كما قلت لك - وهو متمكن منه ويزعم أنه مسلم ويعرض عنه بالكلية

ويقال عنه إن هذا مسلم هذا إرجاء لا شك))

فهذه أقوال ثلثة من أهل العلم من المقرين للشيخ ربيع وكلامهم يصادم ما تحاول أن تنسبه للشيخ

ربيع من القول بنجاة تارك العمل بالكلية، بل يحكمون على هذا القول بأنه قول من أقوال المرجئة، فهل

عرفت أنك بنسبة هذا القول للشيخ ربيع فإنك تعزله عن العلماء؟!!

وأنقل لك قول بعض طلاب الشيخ ربيع - حفظه الله - في المسألة فهم من أعرف الناس بمذهبه:

قال الشيخ محمد بن عمر بازمول - وفقه الله -:

قال كما على موقعه: ((.. من زعم حصول الإيمان بدون عمل فقد خالف ما عليه أهل السنة

والجماعة! ووافق المرجئة والجهمية والكرامية على تفاصيل تراها في كتب العقيدة!؛ ومن زعم بطلان

الإيمان بالمعاصي فقد خالف ما عليه أهل السنة والجماعة! ووافق الخوارج والمعتزلة على تفاصيل

عندهم في ذلك!؛ ومن زعم حصول إيمان في القلب بدون أن يظهر أثره وموجه على الظاهر فقد خالف

ما عليه أهل السنة والجماعة، والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول: "ألا وإن في الجسد مضغة إذا

صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب"، فالظاهر والباطن متلازمان؛

والعمل هو فعل الطاعات ليس هو مجرد ترك المكفرات؛ فإن هذه عبارة لم تأت في كلام السلف،

وليست مرادهم من العمل الذي هو جزء الإيمان! ومن أتى بالشهادتين حكماً بإسلامه في الظاهر،

وينظر هل يأتي بالأعمال الصالحة أو لا ، فإن لم يأت بشيء من الأعمال الصالحة أي ترك العمل بالكلية مع

القدرة وعدم المانع ؛ حكم بكذبه وعدم صدقه فيما زعمه من إسلام ! ؛ ومن ثبت إيمانه ثم ترك شيئاً من

الطاعات ينقص إيمانه ، ما لم يأت بمكفر ، أو كان العمل الذي يتركه يقتضي الكفر ، ويزول ويعدم إيمانه

إذا ترك الطاعات بالكلية مع القدرة وعدم المانع ! ولكن لا يحكم على المعين بالكفر إلا بعد ثبوته عليه

بقيام الحجة وانتفاء المانع وثبوت الشروط . كلام شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - على هذا ،

ولكنه أحياناً يذكر ما في القلب ويسكت عن عمل الجوارح على أساس ما قرره من أن ما في القلب لا بد

أن يظهر أثره وموجبه على الظاهر، فهو من باب ذكر الملزوم والسكوت عن اللازم ، لا من باب أن

الإيمان يثبت بدون عمل ؛ وقد قرر هذا في مواضع من كتبه ، فلينتبه إلى هذا !..))

كلام الشيخ عبد الله البخاري:

قال في شرحه على أصول السنة -المحاضرة الثالثة ناقلاً قول ابن القيم في الفوائد مقراً له: ((قاعدة

ظاهر الإيمان وباطنه: الإيمان ظاهر وباطن، وظاهره قول اللسان وعمل الجوارح وباطنه تصديق القلب

وانقياده ومحبته، فلا ينفع ظاهر لا باطن له وإن حقن به الدماء وعصم به المال والذرية، ولا يجزيء

باطن لا ظاهر له إلا إذا تعذر بعجز أو إكراه وخوف هلاك فتخلف العمل ظاهراً مع عدم المانع دليل

على فساد الباطن وخلوه من الإيمان، ونقصه دليل نقصه، وقوته دليل قوته فالإيمان قلب الإسلام

ولبه)).

فهذا كلام طلاب الشيخ يؤكد أنهم لا يقولون بهذا القول الباطل الذي تحاول أن تنسبه للشيخ ربيع

من القول بنجاة تارك العمل بالكلية، فهل أنت أعرف بمذهبه منهم!!؟

سادساً: لماذا أيها المتعالم تمتحن هشاماً وحده بقوله في كلام الشيخ ربيع والمعروف أن كلام هشام

هو كلام رسلان في أقواله الأخيرة في مسألة الإيمان فهو القائل في سلسلة " ذم الإرجاء وأهله " نهاية

المحاضرة الأولى بتاريخ ١ ربيع الآخر ١٤٣٤ هـ: ((وأما عمل الجوارح فقد اتفقت فرق المرجئة على أن

العمل شرط كمال، قال البيجوري: " والعمل شرط كمال من المختار عند أهل السنة -يعني الأشاعرة-

، فمن أتى به فقد حصل الكمال وحصله، ومن تركه فهو مؤمن لكنه فوت على نفسه الكمال إذ لم يكن

مع ذلك استحلال أو عناد للشارع أو شك في مشروعيته وإلا فهو كافر فيما علم من الدين بالضرورة "

هذا تجده في شرح جوهرة التوحيد...

قال أحمد حجازي السقا الأشعري معلقا: " وعلى مذهب الأشاعرة تكون الأعمال شرط كمال

للإيمان ولا يفقد الإيمان بفقدها، وهذا من الضلال المبين!!

بل الأعمال لا بد منها وهي من مسمى الإيمان، ومن ترك الأعمال جملة وترك العمل بالكلية فهو كافر

زنديق مرتد، لا يمكن أن يتصور أن يكون في قلبه ذرة من إيمان ويبقى عمره لا يسجد لله سجدة، ولا

يركع له ركعة، ولا يصوم لله يوما ولا يتصدق لله بدرهم ولا يحج بيته ولا يفعل خيرا)).

فهل سنرى منك -بكل شجاعة وإقدام- امتحانا لمرسلان بما تنسبه للشيخ ربيع في مسائل الإيمان

وهو كما مر يؤكد أن القول بنجاة تارك عمل الجوارح بالكلية هو قول باطل من أقوال المرجئة؟! إنا

لمنتظرون!!

سابعاً: العجيب أن ظالما السيد في كتابه إبراء ذمة علماء الأمة في ص ٩٥ يقول: ((وإن خرج أحدهم

وقال: إنني قلت بنجاة تارك أعمال الجوارح فقد ظلمني وافترى عليّ))

قلت: سبحان الله، أتبرئ نفسك من هذا القول بنجاة تارك عمل الجوارح بالكلية وتنسبه للشيخ

ربيع؟!، ولماذا إن كان حقا لا تعلنه وتصرح به على الملأ؟!!

قال عادل السيد: ((واعلم أنه لن يغني عنك أن تقوم بشرح جميع رسائل الشيخ ربيع أو أن تسمي ابنك باسم الشيخ ربيع، كما فعلت مع الإمام الألباني، إن كنت تعتقد أنه يقول بقول المرجئة!!))

فدعنا من أسماء أبنائك -حفظهم الله وأنبتهم نباتا حسنا- ودعنا من شرحك لكتب الشيخ، نريد رأيك بصراحة وبجراحة، وبدون أن تخشى في الله لومة لائم، فالأمر يا رجل أمر اعتقاد)).
والجواب عن هذا:

من الذي أصّل أن من رد قولاً لعالم من علماء السنة مع احترامه له وشرحه لكتبه يعد طاعناً فيه وإن أظهر حبه له وتقديره إياه؟!!

ألم تقرأ يا عادل مرة قول الحافظ ابن رجب في الفرق بين النصيحة والتعير: ((ولهذا نجد في كتبهم المصنفة في أنواع العلوم الشرعية من التفسير وشروح الحديث والفقه واختلاف العلماء وغير ذلك ممتلئة بالمناظرات وردّ أقوال من تُضعف أقواله من أئمة السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

ولم يترك ذلك أحد من أهل العلم ولا ادعى فيه طعناً على من ردّ عليه قوله ولا ذمّاً ولا نقصاً اللهم إلا أن يكون المصنّف ممن يُفحش في الكلام ويُسيء في الأدب في العبارة فيُنكر عليه فحاشته وإساءته دون أصل ردّه ومخالفته، إقامة للحجج الشرعية والأدلة المعتبرة..)).

إلى أن قال: ((فلهذا كان أئمة السلف المجمع على علمهم وفضلهم يقبلون الحق ممن أورده عليهم وإن كان صغيراً ويوصون أصحابهم وأتباعهم بقبول الحق إذا ظهر في غير قولهم)).

وكذلك قوله -رحمه الله-: ((وأما بيان خطأ من أخطأ من العلماء قبله إذا تأدّب في الخطاب وأحسن في الرد والجواب فلا حرج عليه ولا لوم يتوجه إليه ..

وقد بالغ الأئمة الورعون في إنكار مقالات ضعيفة لبعض العلماء وردّها أبلغ الردّ كما كان الإمام أحمد ينكر على أبي ثور وغيره مقالات ضعيفة تفردوا بها ويبالغ في ردها عليهم هذا كله حكم الظاهر...
وسواء كان الذي بين الخطأ صغيراً أو كبيراً فله أسوة بمن رد من العلماء مقالات ابن عباس التي يشذ بها وأنكرت عليه من العلماء مثل المتعة والصرف والعمرتين وغير ذلك)).

ألا ترى أنك بقولك: (واعلم أنه لن يغني عنك أن تقوم بشرح جميع رسائل الشيخ ربيع أو أن تسمي ابنك باسم الشيخ ربيع، كما فعلت مع الإمام الألباني، إن كنت تعتقد أنه يقول بقول المرجئة) تصادم كلام ابن رجب بل ومنهج السلف مصادمةً عنيفة بتأصيلك لهذه القواعد المحدثّة؟!!

فبفرض أن الشيخ ربيعا تراجع عن كلامه الذي نقلته لك آنفا في تكفيره لتارك العمل بالكلية، فخالفت أنا الشيخ ربيعا في هذه المسألة ورددت عليه بالأدلة وكلام العلماء سلفا وخلفا مع احترامي له وتوقيري له كعالم من علماء السنة، أيكون هذا عندكم لا يغني عني شيئا؟!!

تبا لكم ولمنهجكم الباطل وتأصيلاتكم الفاسدة التي لن ترضي الشيخ ربيعا نفسه ولا ترضي أصغر طالب علم سلفي عرف معنى السلفية.

قال عادل السيد: ((وبعد إجابتك على هذا السؤال الذي سنعرضه على الشيخ ربيع نستطيع أن نحدد وأنا بالذات ولا أتحدث باسم آخرين (كذا) وإنما كما قال الله تعالى: "لا تكلف إلا نفسك" أقول ساعتها يكون لي موقف يتلائم مع إجابتك وأنا لمنتظرون!!)

الجواب عن هذا:

أولا: أين احترامك للعلماء يا عادل وأنت تقول أنك من سيحدد ومن سيكون له موقف؟!!! ووالله إنني لأعجب كيف يكون هذا التقدم بين يدي العلماء، فلا تقول مثلاً: (وبعد إجابتك على هذا السؤال

الذي سنعرضه على الشيخ ربيع سنتظر قوله فيما يراه) ولكنك تقول بكل جرأة و صفاقة : (نستطيع أن نحدد وأنا بالذات)، وتقول: (ساعتها يكون لي موقف يتلائم مع إجابتك)

أقول لك كما قال بعض السلف: (رحم الله من عرف قدر نفسه فاستراح)!!

ثانياً: اعلم أنه لو تكلم في هشام ألف من أمثالك بلا برهان فكلامهم تحت مواطئ الأقدام، ولورد على هشام أصغر طالب علم بالدليل والبرهان لكان لكلامه عندي مقام!!

ولكنك -بفضل الله- أكدت لي بهذه المناصحة إفلاسك العلمي وسوء قصدك، وخبث مسلكك، فالله حسيك.

قال ظالم السيد: ((ملاحظة مهمة جداً: أمر آخر ينبغي أن ننصح به الشيخ هشام (كذا) وهو: نما إلى علمنا من أكثر من مصدر أن كفيك في المملكة السعودية هو القطبي المشهور خالد الجريسي، فإن كان هذا الخبر صحيحاً، فهو أمر يشينك ويشين دعوتك، ويجعل الطعن في الألباني أمراً ممنهجاً يقف خلفه الجريسي كفيك، وإن كان الخبر كاذباً -ونرجو أن يكون كذلك- فنطالب الشيخ هشام (كذا للمرة الثالثة) بإعلان التبرؤ منه علانية، وهو واجب عليك لأن المسلم ينبغي عليه أن يتبرأ من مواضع الشبهات كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنها صفة بنت حيي"!!).

الجواب عن هذا:

أولاً: هل سبقكم أحد من أهل العلم أن تكون الكفالة التي يدخل بها الإنسان إلى دولة من الدول كفالة رجل سلفي حتى يشترطها هؤلاء لنا؟!!!

ثانياً: لو سلمت -جدلاً- أن كفيلي رجل قطبي مشهور كما تقولون فما علاقة هذا الكلام بقولك: ((فهو أمر يشينك ويشين دعوتك، ويجعل الطعن في الألباني أمراً ممنهجاً يقف خلفه الجريسي- كفيك))؟!!!

خصوصا وقد صرحتَ أنت في مناصحتك واعترفت أنني أشرح كتب الألباني وأعتبره من أئمة المسلمين، وذكرتُ لكم مرارا أنني أدافع عن الألباني، وأبدع من يطعن فيه، فهل هذا كله من خطتي المنهجية مع كفيلى - كما تدعون - يا كذبة للطعن في الألباني؟!!

ثالثا: لو سلمت - جدلا - مرةً أخرى أن كفيلى رجل قطبيٌّ مشهورٌ كما تقولون، ويدعمني بالمال - كما تفترون وتكذبون - ، فهل يرضى وهو القطبيُّ المشهور بأن يطعن هشام في سيد قطب ليلا ونهارا، سرا وجهارا، وأن يبين ما في عقيدة سيد من الطوام، ويحذر من القطبيين اللئام، ويقيم الدورات في التحذير من ذلك أياما تلو أيام، صادعا بذلك في كل مكان؟! أيرضيه هذا - بحق - أم أن هذا منكم محض اتهام؟!!

ودونكم بعض جهودى المنهجية (!!) في الرد على سيد قطب و التحذير من القطبية والسرورية:
١- قيامى بالدورة العلمية رقم (١٠٥): الدرر المضية في كشف انحرافات الفرقة القطبية ومما جاء فيها:

- ترجمة موجزة لسيد قطب مؤسس القطبية.
- القطبيون يجاربون أهل السنة ويدافعون عن المبتدعة أحمد النقيب أنموذجا.
- سيد قطب يبيح النظام الاشتراكي.
- سيد قطب يرى الإسلام مزيج من الشيوعية والنصرانية.
- سيد قطب يرى الأخوة الإنسانية التي تنادي بها الماسونية.
- أطوار سيد قطب مع عقيدة وحدة الوجود.
- سيد قطب يدندن حول حرية الاعتقاد.

- سيد قطب يسوي بين أهل الزكاة وأهل الجزية.
- سيد قطب يطعن في العلماء وينعتهم بالدرأويش.
- سيد قطب يكفر البشرية كلها.
- سيد قطب يعتبر مساجد المسلمين كمعابد الجاهلية يجب اعتزالها.
- سيد قطب يعتبر ذبائح المسلمين الذين يكفرهم كذبائح أهل الكتاب.
- سيد قطب لا يصلي الجمعة لعدم وجود الخلافة.
- سيد قطب يرى مذهب الخوارج في الإيمان فيكفر بالمعصية الواحدة.
- مجمل المآخذ على سيد قطب وموقف مدعي السلفية منه.

٢-الدورة العلمية بعنوان كشف البلايا المتوارية في أفكار الطائفة السرورية.

٣-شرح لكتاب: سيد قطب هو مصدر تكفير المجتمعات الإسلامية للشيخ العلامة ربيع بن

هادى بن عمير المدخلي.

٤- شرح لكتاب منهج الأنبياء فيه الحكمة والعقل للعلامة ربيع المدخلي.

٥-عمل ملف خاص على موقعي للرد على الضال عبدالرحمن عبدالخالق .

٦-مقاطع متفرقة في الرد على سيد قطب وأتباعه منها:

- كيف تكون سلفياً وأنت تشني على الإخوان المسلمين وسيد قطب؟
- لماذا سيد قطب صار عاملاً مشتركاً بين جميع الجماعات .
- الرد على سيد قطب في تكفيره وتجهيله للمجتمعات .
- هل سيد قطب اعتذر عن أخطائه؟

• العار والشنار على من وصفك سيداً ومدحك قطباً والتعليق على رسالة الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية.

ما رأيكم أيها المنصفون في طعني الممنهج في سيد قطب؟ وهل هذا يرضي من تصفونه بالقطبي المشهور؟!

رابعاً: لتعلم أنت ومن أبلغك هذا من أهل الافتراء أن كفالتني على مؤسسةٍ يعتبر خالد الجريسي- مديراً تنفيذياً فيها فقط وليس كفيلاً مباشراً كما تدعون!!

والله إني لأرى منكم ما لا يصدقه عاقل، وأراكم لا تتورعون قط عن إصاق أي تهمة بي غير عابئين بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال))

أخيراً قال عادل السيد: ((أرجو من الشيخ أن يراجع نفسه وألا (كذا) يأخذ الأمر على أحسن محامله، وألا يسيء الظن بي، فوالله ما أبغي إلا الخير له والنصيحة، وإن كان في كلامي شيء من الشدة فلتغفر بسبب الهدف النبيل من ورائها، وهو بيان الحق وعدم كتمانها، أسأل الله تعالى أن يهيء لنا من أمرنا رشداً وأخر (كذا) دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.))

الجواب عن هذا:

أولاً: تقسم بالله أنك ما تبغي غير النصيحة والخير لي؟!

ألم تصرح يا عادل للإخوة بأنك تنصب لي فخاً بهذه الرسالة، فهل تنكر ذلك؟!

هل تنكر يا عادل أنك بعد أن أرسلت لي هذه الوريقات وتحديد يوم الأحد ٢١ ذو القعدة ١٤٣٨

الموافق ١٣ أغسطس ٢٠١٧ وفي جمعية أنصار السنة أنك أطلعت البعض على نص هذه المناصحة

فسألك أخونا أنور الشيخ ما هذا يا شيخ عادل؟!

فقلت: **هذا فخ** [أي أن هذه النصيحة تعتبر فخا أو شركا نصبه عادل لي ليوقعني بخبثه في الشيخ

ربيع بعد أن فشلت مهمتهم معي في قضية العلامة الألباني!!]

وعلى هذا شهود من طلابك وإخواني.

فلماذا هذه الخسة في التعامل معي؟ وهل هذه هي طريقة الشرفاء أيها الشيخ الفخ؟!

ثانيا: إن كان الهدف من ردك علي هو بيان الحق وعدم كتمانك كما تدعي، فلماذا تكتم الحق الذي

صرحت ببعضه لنا يوم اجتمعنا في منزل الشيخ البناء، وأنت تنتقد عبد الله بن رسلان السارق لتخرج

عنه مدافعا اليوم؟!

ألم تقل لي وللمشايع يومها: إن عبد الله بن محمد رسلان اتصل بك وتوعد قائلا: إن لم يثنى

الشيخ البناء عليه -على عبد الله- سيكون من رسلان كذا وكذا؟!!!

ولماذا تكتم الحق في طوام وبلايا رسلان الذي طعن في الصحابة والأنبياء طعونا صريحة منشورة

على موقعه أم أن دفاعك عن العلامة الألباني -بزعمك- أهم من دفاعك عن الأنبياء -عليهم السلام-

وعن الصحابة الكرام؟!

فإليكم أسوق طرفا مما قاله رسلان في حق الأنبياء -عليهم السلام- ومنتظر بيانك للحق في هذا

وعدم كتمانك، فمنه:

١- اتهام رسلان لنبي الله موسى بالعصبية القومية على طريقة سيد قطب حين قال: ((بل إنه قبل

النبوة لما أن ثار عصبية وحمية وغضبا لمواطنه على المصري فوكز المصري فقضى. عليه تاب إلى رشده

وعاد إلى ربه))

٢- طعن رسلان في منهج نبي الله إبراهيم وادعاء أنه مغاير لمنهج نبينا محمد عليها الصلاة والسلام حين قال: ((تدري ما منهج محمد صلى الله عليه وسلم؟، إنه يكسر- الأصنام بدءا في قلوب الخلق ثم يكسرونها هم بأيديهم.

أما إبراهيم وهو الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم فإنه كسر الأصنام جميعا إلا كبيرهم فعلق الفأس المعول في رقبتة فكان ماكان (!!)) ماذا كان من أمرهم؟

قالوا حرقوه وانصروا ألهمتكم . فكانت من حجارة فصنعوها من ياقوت، كانت من حجارة فجعلوها من ذهب . لأنها لم تكسر بدءا وسلفا في قلوبهم.

وأما محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فمعول التوحيد واليقين يكسر معتقدات أهل الباطل في نفوسهم ثم يكسرون هم رموزها بأيديهم (((!!)))

٣- غمز رسلان ولمزه للنبي الذي حرق قرية النمل حين قال: ((وهذا النبي عندما نزل في ظل الشجرة جاءت نملة فقرصته، الصبح أن يعاقب من؟ التي قرصت أم التي لم تقرص؟ [ثم ضحك رسلان وأضحك الناس].. ثم قال: التي قرصت، ولكن هو لم يُيق، يبدو أن قرصتها كانت شديدة آه أنها آذته فأمر بجهازه فأخرج من تحت الشجرة))

٤- اتهام رسلان لنبي الله داود- عليه السلام- أنه غاب عنه ضميره حال الحكم في قضية النعجة، فقال: ((ثم انتبه إلى نفسه وعاد إلى ضميره وعاد إلى أمر الله رب العالمين إياه بأن يكون حاكما بالقسط وأن يكون قائما بالعدل وأنه ليس من الحكم بالحق وليس من الأخذ بالإنصاف أن تحكم بين الخصمين ولم تسمع إلا نصف شهادة الشهود، ليس من العدل ولا من الإنصاف أن تسمع حجة واحدة والحجة بغير أختها عوراء))

ألم تسمع بنفسك طعونات رسلان في الصحابة لتبين الحق فيها ولا تكتمه ومنها:

١. قوله عن أحد الصحابة: ((قد تكورت بطنه، وانتفخت كامرأة في شهرها التاسع على أهبة وضعتها))

٢. عبارته في الأنصار حين وصف قولهم بالرجس النجس فقال: ((مقالة قالوها لكي يخرُج الرجس النجس من مقالة ألقاها الشيطان))

٣. وكذلك وصفه للصحابي المخطئ في صلاته وتطاوله عليه بأكثر من عبارة منها: ((فقام وقعد وانثنى وتلوى)) - ((والرجل جعل على جسده ماء وضوءا - بزعمه -)) - ((لأن الصلاة ليست هوى شخصيا وليست سلوكا فرديا))!!

٤. وقوله في مقطع آخر عن هذا الصحابي الكريم: ((الرسول صلى الله عليه وسلم عندما جاء الرجل فصلى بين يديه فقال له بعد أن فرغ من لعبه، قال: "قم فصلِّ فإنك لم تصل" فقام فلعب مرة أخرى نفس الذي أتى به في المرة الأولى جاء به في المرة الثانية، قال: "قم فصلِّ فإنك لم تصل"؛ لم تصل، إذن لم تكن في صلاة كنت في لعب "قم فصلِّ فإنك لم تصل" فقام فصلى كهيئته التي صلى عليها في المرتين السابقتين قال: "قم فصلِّ فإنك لم تصل"، قال والذي بعثك بالحق لا أحسن إلا ما رأيت، فعلمني، فعلمه.))

فهل سنرى منكم يا عادل غيرة على الأنبياء -عليهم السلام، وعلى الصحابة عليهم الرضوان، كما كان منكم حين توهمتم أنني أطعن في الألباني -رحمه الله- !!؟

إن دعواكم التي تقسمون عليها دائما أنكم ما قصدتم من ردكم عليّ إلا بيان الحق وعدم كتمانها، هي مجرد دعوى ينقضها واقعكم العملي، فلا أنتم رددتم عليّ بيان حق، ولا أنتم تعاملتم مع رسلان -وهو

سبب الفتنة - بمعشار ما فعلتموه معي، وهذا يدل على أن وراء الأكمة ما وراءها، وأنكم تتعاملون فيما بينكم بقاعدة تتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه!!

والحقيقة أننا لو وقفنا مع كل كلمة ذكرها عادل السيد لطال الرد جدا، ولكنني أكتفي بهذا وأعدُّ إخواني بوقفةٍ أخرى لإتمام الكلام على ما جاء في هذه المناصحة من كذباته وافتراءاته، وبيان شيء من طوام هذا الرجل وانحرافاتة، موثقةً بعباراته وكلماته، فإن الرجل يرى نفسه أكبر من حجمه، وهو عنده من التعامل والتلبس ما عنده.

وقد كنتُ حريصا ألا أذكر اسمه على لساني يوما، والتزمت بذلك حتى في ردي عليه من قبل ولكن شاء الله أمرا وعسى أن يكون خيرا.

وأقول مختصرا ما جاء في هذا الرد حتى لا ينسى عادل ما سألته عنه وما طلبته منه :

- ١- هلا نقلت لنا ما قاله الشيخ ربيع بحروفه من كوني تراجعته عن تخطئتي للعلامة الألباني؟
- ٢- بفرض أن الشيخ ربيعا أخبركم أنني تراجعته عما توهمتموه من طعني في الألباني بمجرد اطلاعه على بعض ثناءاتي عليه وشرحي لكتبه، فأقول: ألا يسعكم ما وسع الشيخ ربيعا فتقبلون ما قبله؟
- ٣- ما هو نص النصيحة التي طلب منكم الشيخ توصيلها لي إن كنتم صادقين؟! وهل الشيخ ربيع -حاشاه- طالبكم بامتحاني بقوله في مسألة الإيمان؟!
- ٤- ما هي الصورة التي تواطأتم على إيصالها للشيخ ربيع مكذوبةً عني؟! هل قلتم له: إن هشاما يرمي الألباني بالإرجاء؟ أم يتهم الألباني بموافقة المرجئة (كذا بإطلاق)؟ أم يقول عن الألباني: وقع في الإرجاء؟! أم قلتم: إن هشاما يقول إن الشيخين الألباني والمدخلي من المرجئة؟! وكله من الكذب الواضح عليّ؟

٥- ذكرت قولَ عادل لأحد الإخوة الجزائريين منذ أيام: (إن هشاما يعتقد -وإن أظهر خلاف ذلك- أن ربيعا والألباني من المرجئة!!) وسألت عادلا: هل عندك برهان على هذا الكذب؟! وهل أمرك الله بالتنقيب عن باطن هشام وترك ظاهره المليء بثناءاتي على الألباني ودفاعي عنه وشرحي لكتبه!!

٦- طالبت عادلا بالدليل على دعواه أننا سببناه وشتمناه في ردودنا عليه، فليات بها وإلا فهو من الكاذبين!

٧- نقلت قول عادل السيد وأنه يرى التحذير من السرقات العلمية بدعة جديدة دافعها الهوى، ونقلت له وصف العلامة ربيع المدخلي للحطبي بأنه خائن يسرق كلام غيره، ثم سألت عادل: فهل الشيخ ربيع ممن تورط في البدعة الجديدة (= بدعة التحذير من السرقات العلمية)؟! وما موقفك من كلامه هذا!؟

٨- ثم نقلت له بعض كلام العلامة الألباني في السرقات العلمية وسألته ما موقفك من كلام العلامة الألباني الذي تزعم الدفاع عنه وهل هو أيضا واقع في البدعة الجديدة!؟

٩- طالبت عادلا بأن يثبت عني أنني قلت: إن الألباني وافق المرجئة (بهذا الإطلاق)، أو وافق قوله قول المرجئة (بهذا الإطلاق) وإلا فهو الكذوب!!

١٠- حَكَمَ عادل على عبارة (وافق المرجئة) بأنها من المتشابه فسألته: إذا كانت هذه العبارة من المتشابه فكيف تبعدون بها رجلا يدعو إلى السنة فتخرجوني من السلفية لمجرد قول متشابه؟

١١- نقلت لعادل كلام الشيخ ربيع وهو يقرر أنه يرد على الألباني بعض أخطائه بل ويكرر الربيع ذلك!!، ثم سألت عادلا: أفيسوغ لأحد يا عادل أن يأتي الآن ليقول للشيخ ربيع ستمتحنك بقول من أقوال العلامة الألباني: فإن قلده فأنت حبيبنا وإن رددت عليه خطأ فأنت الطاعن فيه!؟

١٢- قلت لعادل: بعد أن نقلت كلاما مهما للشيخ ربيع: إذا كان الشيخ ربيع لا يُخرج من انتقد الألباني ولو بدون دليل من السلفية فهل يُخرج الشيخ ربيع من انتقد قوله هو من السلفية!؟

١٣- سألته أيضا: لماذا التحول من قضية موافقتي لكبار العلماء في حكمهم بالخطأ على عبارة الألباني -رحمه الله- (الأعمال الصالحة كلها شرط كمال) إلى الكلام في قضية الإيمان مع الشيخ ربيع!؟ أم أنه الفخ الذي صرحت للإخوة بنصبه لي!؟

١٤- نقلتُ تناقض عادل الواضح وزعمه أنه سيخرج من المتشابه إلى المحكم؛ والمتشابه عنده هو: (كلمة وافق المرجئة أو قال بقول المرجئة)، ثم جاء إلى المحكم فقال المحكم هو: هل الشيخ ربيع (وافق المرجئة، أو يقول بقول المرجئة)؟

ثم سألت: فما الفرق أيها العقلاء بين ما اعتبره عادل متشابهًا وما اعتبره هو بعدها محكمًا!؟

١٥- نقلت كلام عادل الواضح من كتابه الذي يؤيد فيه مصطلح شرط كمال، ثم نقلت نفيه أنه قال بذلك في مقطع صوتي بعد نزول الكتاب بفترة، ثم سألته: لماذا إذا كان المصطلح بحسب وصفك: (من دقيق فهم السلف)، (ومن أصح ما يكون) لا تقول به يا عادل؟! أم أن هذا الكلام مراوغة جديدة من مراوغاتك!!

١٦- ثم سألته: نحن الآن لا نعرف هل يوافق عادل العلماء جميعهم في إنكار عبارة: (الأعمال الصالحة شرط كمال) وعليه فلا يحق له أن ينتقدنا بذلك وعليه أن يتراجع عن كتابه الذي صنفه في ذلك؟! أم أنه يخالف العلماء فيصوب العبارة كما هو واضح في كتابه إبراء الذمة ونقلناه عنه بحروفه أعلاه!!

١٧- نقلت قول الشيخ ربيع من موقعه وهو يخطئ العلامة الألباني في مقولة: الأعمال شرط كمال ثم سألته: ما قولك يا عادل: أبهذا يكون الشيخ ربيع من الحدادية لأنه أنكر هذه العبارة وعقب بقوله: (ليس كل من وقع في البدعة يصير مبتدعا) أم ماذا!!

١٨- سألت عادلا عن قوله بعد أن نقلت له انتقاد العلامة الربيع لمصطلح الشرط وتفسيره بأنه خارج الماهية، خصوصا وقد انتقد عادل من قال بهذا من العلماء وخصوصا العلامة الفوزان!!

١٩- نقلت لعادل قول العلامة ربيع المدخلي وأنه يكفر تارك العمل بالكلية وأن خصومه هم من يلصقون به القول بنجاة تارك العمل ثم سألت عادلا: رأيت يا عادل كيف وافقت خصوم الشيخ ربيع في الافتراء عليه، وتثبيت ما ينفيه عن نفسه إليه!!

٢٠- سألت عادلا: أنتم أخرجتمونا من السلفية بسبب انتقادنا لخطأ الشيخ الألباني ونحن قد وافقنا في هذا قول العلماء وأولهم الشيخ ربيع -كما مر-، فهل كل من خطأ الشيخ الألباني في هذه العبارة يعد حداديا!!

٢١- سألت عادلا: كيف يأتي عادل الآن ليثبت أن الشيخ ربيعا يقول بنجاة تارك العمل بالكلية وهي المعركة التي خاضها الشيخ ربيع قديما وصرح مرارا وتكرارا بأنهم ينسبون ذلك إليه افتراءً وكذبا عليه!!

٢٢- طالبتة إن كان الشيخ ربيع قد تراجع عن القول بكفر تارك العمل بالكلية فهات تراجعته الصريح عن هذا.

٢٣- نقلت لعادل أقوال ثلة من أهل العلم من المقرين للشيخ ربيع وهم يحكمون على هذا القول الذي ينسبه عادل للشيخ ربيع بأنه قول من أقوال المرجئة، ثم سألته: فهل عرفت أنك بنسبة هذا القول للشيخ ربيع تعزله تماما عن أقوال العلماء؟!

٢٤- نقلت كلام بعض طلاب الشيخ ربيع وتكفيرهم لتارك العمل بالكلية ثم سألته : فهل أنت أعرف بمذهبه منهم؟!

٢٥- سألت عادلا: لماذا تمتحن هشاما وحده بقوله في كلام الشيخ ربيع والمعروف أن كلام هشام هو كلام رسلان في أقواله الأخيرة في مسألة الإيمان ؟

٢٦- وسألته: هل سنرى منك -بكل شجاعة وإقدام- امتحانا لرسلاان بما تنسبه للشيخ ربيع في مسائل الإيمان وهو كما مر يؤكد أن القول بنجاة تارك عمل الجوارح بالكلية هو قول باطل من أقوال المرجئة؟! إنا لمنتظرون!!

٢٧- نقلت قول عادل: ((وإن خرج أحدهم وقال: إنني قلت بنجاة تارك أعمال الجوارح فقد ظلمني وافترى علي)) ثم سألت متعجبا: سبحان الله، أتبرئ نفسك من القول بنجاة تارك عمل الجوارح بالكلية وتنسبه للشيخ ربيع؟! ولماذا إن كان حقا لا تعلنه وتصرح به على الملأ؟!

٢٨- سألت عادلا: من الذي أصل أن من رد قولاً لعالم من علماء السنة مع احترامه له وشرحه لكتبه يعد طاعنا فيه وإن أظهر حبه له وتقديره إياه كما يقول عادل؟!

٢٩- سألت عادلا: هل سبقكم أحد من أهل العلم أن تكون الكفالة التي يدخل بها الإنسان إلى دولة من الدول كفالة رجل سلفي حتى يشترطها هؤلاء لنا؟!

٣٠- سألته: ألم تصرح يا عادل للإخوة بأنك تنصب لي فذا للإيقاع بيني وبين الشيخ ربيع بهذه الرسالة والمناصحة المزعومة، فهل تنكر ذلك؟!

٣١- سألت عادلا: ألم تقل لي وللمشايع يوما: إن عبد الله بن محمد رسلان اتصل بك وتوعد قائلاً: إن لم يثن الشيخ البنا عليّ -على عبد الله- سيكون من رسلان كذا وكذا؟!

٣٢- وسألته: هل سنرى منكم يا عادل غيرة على الأنبياء -عليهم السلام-، وعلى الصحابة -عليهم الرضوان-، ممن طعن فيهم محمد سعيد رسلان، كما كان منكم حين توهمتم أنني أطعن في الألباني الإمام؟!

فهذه عدة أسئلة ومطالب أرجو ألا يتأخر عادل السيد في الجواب عليها، وألا يجيد عنها، وإن كنت أظنه لن يستطيع الجواب عنها، وأنه سيلجا لحيلة جديدة، ويراوغ مراوغةً جديدة، بحيدة جديدة، وكذبة جديدة، وافتراء جديد بغير دليل، والله حسبنا ونعم الوكيل

وبعد هذا الطرح والتبيان نقول من الذي خالف ربيعا الإمام؟ البيلي أم عادل السيد وشيوخ البيان؟!!

من أولى بالطعن في العلماء؟ البيلي؟ أم عادل السيد وشيوخ الافتراء؟!!

ختاما أقول:

اللهم إنا ندرأ بك في نحر كل من عادى السنة، وحارب الدعوة السلفية النقية، ونسب لنا ما لم نقله ولا اعتقدناه يوما، ولبس على الناس باتهامي بما أنا منه براء!

اللهم إنا نبرأ إليك من طاعن في العلماء!

اللهم إنا نبرأ إليك من القطبيين اللئام، والحدادية الأقسام، ممن طعنوا في علمائنا ورموهم بالإرجاء! اللهم إنك وحدك تعلم ما نعتقد تجاه علمائنا الأكابر ومنهم العلامة الألباني وابن باز والعثيمين والربيع والفوزان والجمامي والوادعي واللحيدان والنجمي وزيد وعبيد وهراس والأطرم وغيرهم.

اللهم لا تحرمننا من الانتفاع بعلومهم، والدلالة عليها وعلى كتبهم، اللهم آمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أملاه - بتوفيق الله:-

أبو الألباني / هشام بن فؤاد البيلي

وكان الفراغ من إملائه يوم التروية لعام ١٤٣٨ هـ - بمكة المكرمة - حرسها الله -

بعناية وكتابة بعض إخواني من الطلاب